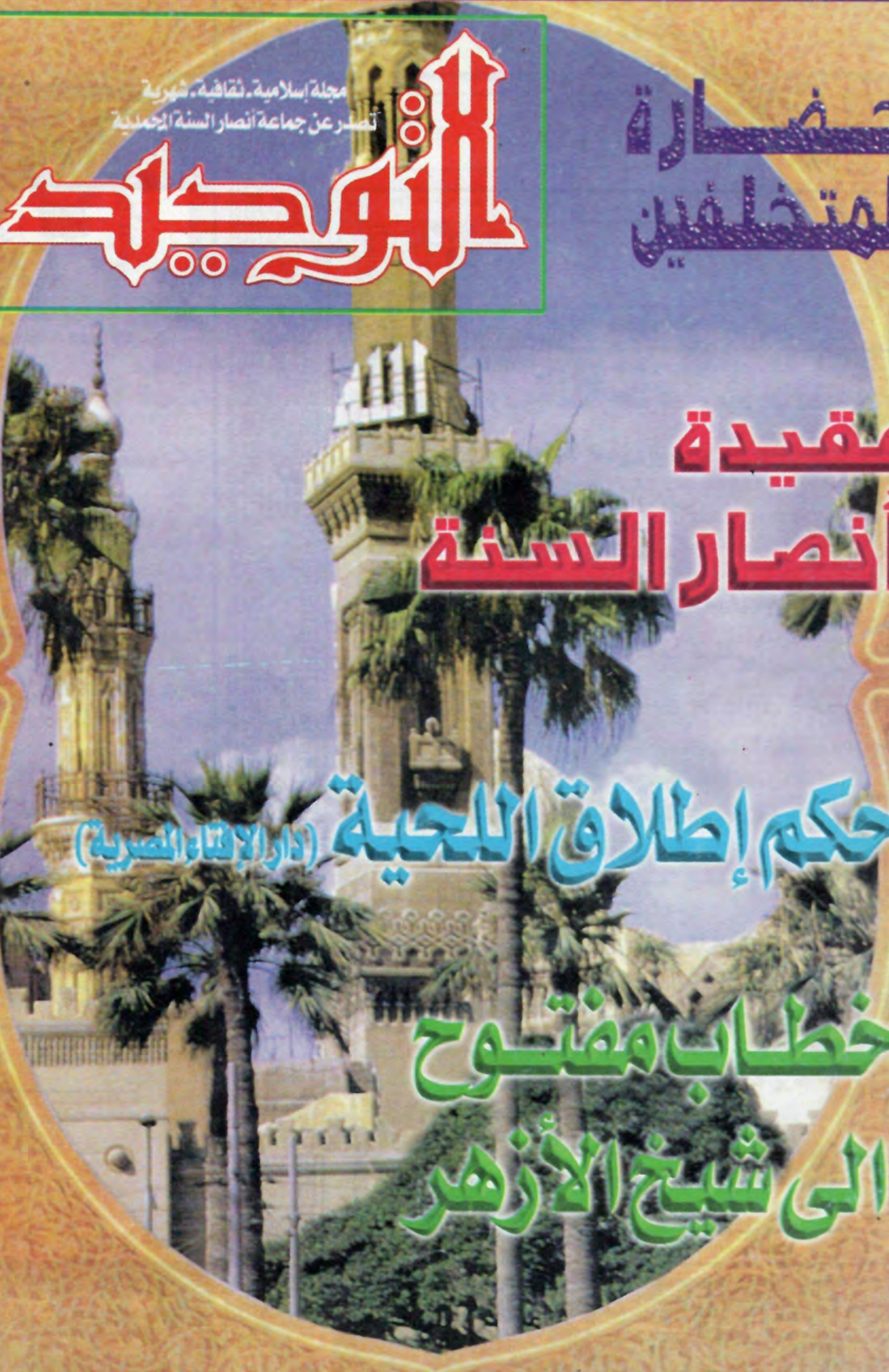

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

حضارة المتخلفين

عقيدة أنصار السنة

حكم إطلاق اللحية (دار الإفتاء المصرية)

خطاب مفتوح الى شيخ الأزهر

السنة السادسة والعشرون . العدد السادس . جمادى الأخرة ١٤١٨هـ . الثمن ٧٥ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة
إسلامية
ثقافية
شهرية

التحرير
٨ شارع قوله
عابدين القاهرة
ت ٣٩٣٦٥١٧
فاكس ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات
ت : ٣٩١٥٤٥٦

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام القاهرة ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

الافتتاحية : الرئيس العام (الندرة .. والوفرة والكفاية) ٢
كلمة التحرير : (عقيدة أنصار السنة) ٦
باب التفسير : التأسي بالرسول الأمين ١٢
باب السنة : (النخامة في المسجد) ١٨
موضوع العدد : الشيخ محمد حسان (حوار مع النفس) ٢٤
أولبرايت اليهودية ومصيدة الجنوب اللبناني ٢٨
أسئلة القراء عن الأحاديث : الشيخ ابو إسحاق الحويني ٣٢
الفتاوى : ٣٦
حضارة المتخلفين : مصطفى درويش ٤٢
من روائع الماضي : خطاب إلى شيخ الأزهر ٤٥
باب السيرة : يوسف عليه السلام ٤٨
عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة محمود المراكبي ٥١
باب التراجم : الشيخ فتحي أمين عثمان ٥٧
حكم رواية الحديث الضعيف والعمل به ٦٠
بريد القراء ٦٢

التوزيع في الخارج : مكتبة المؤيد بالرياض.
التوزيع الداخلي : مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة .

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

سكرتير التحرير
جمال سعد حاتم

المشرف الفني
حسين عطا القراط

اقرأ في العدد القادم
(إن شاء اللَّه) :

التوحيد

١ - صلاة الاستخارة

الرئيس العام

٢ - الوفـــاء

فضيلة الشيخ / عبد العظيم بدوي

٣ - سلاح إسلامي خطير

الشيخ / مصطفى درويش

مع القـــراء

طاعة الأمهات

قال عبد اللَّه بـن المبـارك : كـل مـن ذكـر لـي عنـه شيء وجدته دون ما ذكر عنـه ! إلا حَيْوة بـن شـريح وأبا عون !! ومما أُثِر عن حَيْوة هذا ، وخلد فـي سـجل مناقبه أنه قد يكون في الـدرس - أي : درس العلم - فتأتي أمه فتقول له : قم يا حيوة ألق الشعير للدجـاج !! فيقوم فيؤدي ما أمرته به طاعة لأمه وإرضاء لها ، ثـم يعود إلى مذاكرة العلم ، وهذا أبلغ ما عُرِف فـي طاعـة الأمهات .

فأين هذا مما يفعله شباب اليوم مع أمهاتهم ، بل مـا يفعلـه الدعـاة والخطبـاء ! بـل مـا يفعلـه الشـيوخ والعلماء !!

رئيس التحرير

ثمـن النسخة

السعودية ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - الكويت ٥٠٠ فلس - المغرب دولار أمريكي - الأردن ٥٠٠ فلس - السودان ١.٥٠ جنيه مصري - العراق ٧٥٠ فلس - قطر ٦ ريالات - مصر ٧٥ قرشا - عمان نصف ريال عماني .

الاشتراك السنوي

١ - في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب عابدين) .
٢ - في الخارج ٢٠ دولارا أو ٧٥ ريالا سعوديا أو ما يعادلهما .

ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية (حساب رقم ١٩٥٩٠) .

النـدرة .. والوفرة .. والكفاية

بقلم الرئيس العام / محمد صفوت نور الدين

الحمد للّه ، خلق كل شيء فقدره تقديرًا ، وأحكم الكون إحكامًا بديعًا ، وحمى السماء أن تقع على الأرض بقدرته ، وخلق الأحياء كلها وجعل بعضها نفعًا لبعض في غذاء ودواء ومتاع ، وتعهد لكلٍّ بأجل قدره ورزق معلوم ضمنه سبحانه وتعالى .

والاقتصاديون حديثًا يبنون علومهم على أساس الندرة ، أي : قلة الموارد عن كفاية الحاجات من أجل ذلك فإنك ترى دعاتهم يدعون الناس إلى تحديد النسل خوفًا من كثرة الاستهلاك وحدوث المجاعات ويدعون المرأة للخروج من البيت ، ويزعمون أنها بذلك تزيد الإنتاج ، غاضين الطرف عن وظائفها المتعددة العامة وهي في بيتها قارة فضلاً عن دفع الإيذاء الكثير الناتج عن خروجها واختلاطها بالرجال .

والحقيقة أن اللّه بنى الكون على الوفرة ، أما الندرة فهي ظاهرة لها أسبابها وعلاجها ، فمن أسباب الندرة التكاسل والتظالم والإهمال ، بمعنى أن أسماك البحار كثيرة ، لكن الإنسان قعد عن استخراجها وصيدها ، وما اصطاده منها استأثر به الأغنياء دون الفقراء ، أي : تظالموا في تقسيمه ، وما ادخروه منه لم يجيدوا له حفظًا فأتلفوا كثيرًا منه بحيث لو أنهم واسوا الفقراء

"

■ **بنى اللّه الكون على الوفرة ، أما الندرة فهي ظاهرة لها أسبابها وعلاجها .**

■ **فإن كان الكبد فيه وفرة والكلى كذلك إلا أن النتيجة هي الكفاية ، فهل يجوز التبرع بالأعضاء بحجة أنها خلقت على الوفرة !!**

"

ببعض ما أهملوه لما شكى أحد من جوع عملاً بحديث النبي صلى اللّه عليه وسلم : « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » ، فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل(١) .

ومثال ذلك أيضًا في الأرض استغلالاً بين مسكن وزراعة تكاسل الإنسان في زرعها وتوزيع المدن فيها ، بل تكاسل عن جني ثمار الأشجار الطبيعية منها وما زرعوه تظالموا في تقسيم نتاجه ، ثم أهملوا في استخدام الكثير منه ، فتلف فظهر بذلك ما يسمونه بالندرة .

أما الوفرة فهي حقيقة ، فمع أن مساحة اليابس من الكرة الأرضية ربعها إلا أن الإنسان لم يعمر من ذلك الربع عُشره ، بل في مصر لم يستخدم أهلها حتى اليوم أربعة بالمائة منها ، فيها زراعتهم ومساكنهم ومصانعهم وطرقهم ، ومع ذلك كله يبقى قرابة ٩٦٪ فارغًا لم يعمروه بعد ، بل إن القدماء المصريين سكنوا من الأرض أجزاء لم يسكنها المعاصرون ولا تزال آثارهم شاهدة على ذلك .

ثم انظر من حولك لترى الهواء والماء والأرض والشجر ، ترى الوفرة خلقها اللّه تعالى في كل شيء ، ومن ذلك الملائكة الذين نؤمن بهم ، منهم ملائكة يكتبون ، وملائكة يحفظون ، وملائكة بالأرحام والمطر موكلون وبالمساجد وبالبيوت والأرواح ملائكة موكلون

كذلك ، بل وملائكة سياحون يلتمسون مجالس الذكر وملائكة يتعاقبون فينا بالليل وبالنهار ، فأي وفرة تلك .

ومن مظاهر الوفرة أن المرأة تنتج في عمرها ما يزيد عن أربعمائة بويضة كل منها صالح لإنتاج إنسان أو أكثر ، ومع ذلك فإن متوسط الإنجاب من ذلك يبلغ واحدًا بالمائة ، أما عن ماء الرجل فحدث عن الوفرة فيه فهو بالبلايين .

ومن صور الوفرة ما في جسد الإنسان من أجهزة ، فالكبد يكفي منه القدر اليسير لأداء الوظائف اللازمة ، والكليتان يكفي جزء يسير من واحدة منهما للعمل ، كل ذلك خلقه اللّه تعالى بوفرة بالغة لا يعلم مداها إلا اللّه سبحانه ، فالندرة ظاهرة لها أسبابها وسبل علاجها ، والوفرة حقيقة ماثلة واضحة .

وإن أهم أسباب علاج الندرة هو العلاج الشرعي ، فمع وجود وسائل مادية للعلاج ، لكن الذي ينقصنا حقًّا هو الوسائل الشرعية ، خاصة وأنها تشمل الوسائل المادية ضمنًا ، فالعلاج إذا هو طاعة اللّه سبحانه . يقول سبحانه على لسان نبيه نوح ، عليه السلام : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارًا ۝ يرسل السماء عليكم مدرارًا ۝ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارًا ﴾ [نوح : ١٠ – ١٢] ، وعلى لسان هود ، عليه السلام : ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يُرسل السماء عليكم مدرارًا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ﴾ [هود : ٥٢] ، وفي سورة « الأعراف » يقول سبحانه : ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ [الأعراف : ٩٦] ، وفي « سنن أبي داود » كتاب الزكاة باب صدقة الزرع قال : « شبرت قثاءة بمصر ثلاثة عشر شبرًا ، ورأيت أترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على مثل عدلين » .

فهل يعود الخلق إلى الطاعة إخراجًا للزكاة وعبادة اللّه فيعود إليهم الخير الذي قطع بسبب معاصيهم وهجرهم لشرع اللّه : ﴿ إن اللّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ [الرعد : ١١] .

لكن علينا أن نعلم أن اللّه خلق كل شيء بقدر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ [الحجر : ٢١] ، فالشمس بضوئها وحرارتها

تنتشر على الأرض يابسها وبحارها ، فتبخر من مائها سحبًا تسوقها الرياح إلى حيث قدر الله تعالى ، تجري بها الأنهار وتتجمع في باطن الأرض لتستخرج بالآبار ، فإن ظننا وفرة في الشمس حرارة وضوءًا ووفرة في البحار التي تغطي ثلاثة أرباع الأرض ، إلا أن الماء النازل بقدر وإن كان لا ينزل عن حد الوفرة بحيث يصب من الأنهار الماء العذب في البحار ، فضلاً عن إهمال ما يتلف منه بإلقاء الفضلات التي تفسده ، وذلك إنما أوجده رب العزة ليعالج ما عند الخلق من تكاسل وإهمال وتظالم فيبقى الأمر عند القدر الذي يبلغ حد الكفاية للخلق .

وبعد ؛ فإن كان الكبد فيه وفرة والكلى كذلك إلا أن النتيجة هي الكفاية ، فهل يجوز التبرع بالأعضاء بحجة أنها خلقت على الوفرة – وهي كذلك – لكن النتيجة التي عليها العمل هي الكفاية . وكذلك أندعو لتحديد النسل لأنَّ الموارد فيها ندرة ؟! والخالق سبحانه يقول : ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ [الحجر : ٢١] .

والله من وراء القصد

محمد صفوت نور الدين

---

(١) رواه مسلم .

تعـــريف

العدد (٨٧) من مجلة الجندي المسلم

صدر العدد (٨٧) من مجلة الجندي المسلم ، وهي مجلة إسلامية عسكرية فصلية ، تصدرها الإدارة العامة للشئون الدينية في وزارة الدفاع والطيران في المملكة العربية السعودية .

وقد احتوى هذا العدد على موضوعات ومقالات مختلفة ومفيدة للقارئ الكريم ، منها لقاء مع سماحة المفتي العام ، ومقال تحذيري عن المسجد الأقصى ، ومحاولة اليهود لتحطيمه وبناء معبدهم المزعوم على أنقاضه ، وغير ذلك من الموضوعات الجديدة والمفيدة لكل قارئ .

هذا بالإضافة إلى الأبواب الثابتة في المجلة كالفتاوى الشرعية وأخبار الصحافة الإسلامية وغيرها . والمجلة جديرة بالقراءة والاطلاع .

كلمة التحرير

عقيدة

الحمد للَّه .. والصلاة والسلام على رسول اللَّه .. وبعد :

فهذه عقيدة أنصار السنة المحمدية التي يتمسك بها أتباعها ، وهي مطابقة - بحمد اللَّه - لعقيدة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ، أهل السنة والجماعة ، فنقول وباللَّه التوفيق :

❁ عقيدتنا الإيمان باللَّه وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وكذلك الإيمان بكل ما نطق به القرآن ، أو جاءت به السنة الصحيحة .

❁ ونعتقد أن اللَّه له الأسماء الحسنى والصفات العلى التي وصف بها نفسه ، أو وصفه بها رسوله صلى اللَّه عليه وسلم ، من غير تكييف ، ولا تمثيل ، ولا تشبيه ، ولا تعطيل ؛ وأنه - سبحانه - استوى على العرش ؛ أي علا وارتفع ، كما فسره السلف - بكيفية لا نعلمها .

وأنه - سبحانه - ينزل إلى السماء الدنيا - كما أخبرت بذلك السنة الصحيحة - بكيفية لا نعلمها ، واللَّه في السماء ، وعلمه في كل مكان ! كما نؤمن أنه - سبحانه - خلق آدم بيده ، وأن يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ، كما نثبت له - سبحانه - وجهًا ، وسمعًا ، وبصرًا ، وعلمًا ، وقدرة ، وقوة ، وعزة ، وكلامًا ، وغير ذلك من صفاته ، على الوجه الذي يليق به ؛ فإنه - جل شأنه -: ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى : ١١] .

نحب أصحاب الرسول صلى اللَّه عليه وسلم وندعو لهم ، ولا نسب أحدًا من الصحابة ، ونمسك عما شجر بين الصحابة من الاختلاف والتنازع ، ونعتقد أن ما نسب إليهم في ذلك بعضه كذب ، وبعضه فيه زيادة ونقصان ، وبعضه صحيح .

أنصار السنة

فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

❋ ونحن نثبت للّه كل صفة أثبتها لنفسه ، كما ننفي عنه – سبحانه – كل صفة نفاها عن نفسه ، ونسكت عما سكتت عنه النصوص ، فإذا قيل : هل للّه جسم ؟ نقول : هذا مسكوت عنه فلا نثبته ، ولا ننفيه ، بل نسكت عنه طاعة للّه .

❋ كما نعتقد أن اللّه – سبحانه – هو الخالق المالك المدبر ، فعال لما يريد ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا يُسْئَل عما يفعل ، وهم يسألون ، ونعتقد أن القرآن كلام اللّه غير مخلوق ، وأن اللّه خالق العباد ، وخالق أفعالهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ واللّه خلقكم وما تعملون ﴾ [الصافات : ٩٦] .

❋ ومن عقيدة أنصار السنة : الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة كما يرى القمر في ليلة البدر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ❋ إلى ربها ناظرة ﴾ [القيامة : ٢٢ ، ٢٣] ، وأما الكفار فإنهم محرومون من هذه الرؤية ؛ لقوله تعالى : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ [المطففين : ١٥] .

❋ ونعتقد أن الإيمان قول وعمل ؛ يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية .

❋ وتعتقد أنصار السنة أن مرتكب الكبائر من المسلمين ليس كافرًا ، ما لم يكن مستحلاً لها أو جاحدًا لحكمها ، بل هو مؤمن بإيمانه ؛ فاسق بكبيرته ، فإن تاب منها تاب اللّه عليه ، وإن عوقب بها في الدنيا فهي كفارة له ؛ وإن مات من غير توبة ولا حد فهو في مشيئة اللّه : إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له ، وإن عذبه في النار مع المعذبين لم يخلده فيها مع الخالدين .

" تعتقد أنصار السنة أن كل مؤمن تقي فهو للّه ولي ، ومع هذا فإن ثبوت الولاية للمؤمن لا يترتب عليه أن نعتقد فيه النفع والضر ، أو نتوجه إليه بشيء من العبادات . "

❋ ولا نشهد لأحد من المسلمين بالجنة إلا من أخبرت به النصوص ، ولا نشهد على أحد بالنار إلا من أخبرت به النصوص .

وبيان ذلك ؛ أن الأعمال بالخواتيم ، والخاتمة لا يعلمها إلا الله ، ولكن نرجو للمحسن أن يكون من أهل الجنة ، ونخاف على المسيء أن يكون من أهل النار .

❋ كما نعتقد أن عذاب القبر حق ، يعذب الله فيه من شاء ، ويعفو عمن شاء ، لقوله تعالى : ﴿ النار يعرضون عليها غدوًا وعشيًا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ [غافر : ٤٦] ، فأثبت لهم في الدنيا عذابًا بالغدو والعشي ؛ وهو عذاب القبر ، ونؤمن بسؤال منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قول الله تعالى : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

❋ ونؤمن بأن الله – عز وجل – قدر لكل مخلوق أجلاً ، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، وإن مات أو قتل ، فذلك انتهاء أجله ؛ لقوله تعالى : ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ [آل عمران : ١٥٤] .

❋ ونؤمن بكل ما ثبت من علامات الساعة الصغرى والكبرى ؛ على ما جاءت به النصوص ؛ كطلوع الشمس من مغربها ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والدابة ، والدجال ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام يقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، وظهور المهدي رضي الله عنه واسمه محمد بن عبد الله يملأ الأرض قسطًا وعدلاً ، بعد أن ملئت جورًا وظلمًا ، كما ثبت ذلك في نصوص السنة الصحيحة .

❋ كما نعتقد أن الموت حق ، وأن البعث حق ، وأن الحشر حق ، وأن الصراط والميزان حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأن الآخرة موازين ؛ فمن ثقلت موازينه فهو من الناجين ، وأن الشفاعة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله شفاعات متعددة أعظمها : الشفاعة العظمى يوم القيامة لإراحة الناس من عناء الموقف العظيم ، وهذه الشفاعة

> **” نؤمن بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإقامة الحج والجهاد ، والجمع والأعياد مع الأمراء والحكام ابرارًا كانوا أم فجارًا ونحافظ على الجماعة ، ونبذل النصيحة ، ونسعى إلي إقامة مجتمع الجسد الواحد الذي أمرت به السنة . ”**

مخصوصة برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم . وله شفاعة أخرى في إخراج بعض من دخل النار من الموحدين ، وأخرى في رفع درجات المؤمنين في الجنة .

ومع هذا فإنه لا يجوز للمسلم أن يسأل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الشفاعة في الدنيا أو مغفرة ذنوبه أو يستجير به ؛ بل يقول : اللهم ارزقني شفاعة رسولك صلى اللّه عليه وسلم . أو نحو هذا .

❋ ونؤمن أن من مات مشركًا فإنه يخلد في النار قطعًا ؛ لقوله تعالى : ﴿ إن اللّه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [النساء : ٤٨] . والشرك نوعان : أكبر ، وأصغر ؛ فالأكبر هو الذي يخرج من الملة ، والأصغر كالحلف بغير اللّه ويسير الرياء ، ونحو ذلك ؛ فمن خلص من الشركين وجبت له الجنة ، ومن مات على الأكبر وجبت له النار ، ومن خلص من الأكبر ، ووقع في بعض الأصغر مع حسنات راجحة على ذنوبه ، دخل الجنة ، ومن خلص من الأكبر ، ولكن كثر الأصغر حتى رجحت به سيئاته دخل النار . فالشرك يؤاخذ به العبد إذا كان أكبر ، أو كان كثيرًا أصغر ، والأصغر القليل في جانب الإخلاص الكثير لا يؤاخذ به .

❋ ونحب أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وندعو لهم ؛ كما قال اللّه عز وجل : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوفٌ رحيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

ولا نسب أحدًا من الصحابة ؛ لقوله صلى اللّه عليه وسلم : « لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه » ، ونقر بفضائلهم ومراتبهم كما جاءت في الكتاب والسنة ، فنعتقد أن من أنفق من قبل الفتح – وهو صلح الحديبية – وقاتل أفضل ممن أنفق من بعده وقاتل . وأن المهاجرين أفضل من الأنصار ، وأن اللّه قال لأهل بدر – وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر –: « أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ، وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ، كما أخبر بذلك القرآن : ﴿ لقد رضي اللّه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ [الفتح : ١٨] ، وأخبر بذلك رسول

"

نؤمن بكل ما ثبت من علامات الساعة الصغرى والكبرى ، على ما جاءت به النصوص ، كما نعتقد أن الموت حق ، وأن البعث حق ، وأن الحشر حق ، وأن الصراط والميزان حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها .

"

الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ، ونقر بما أجمع عليه سلف الأمة أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر رضي الله عنه ، ثم عمر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنه ، ثم علي رضي اللّه عنه . ونحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونتولى أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، ونعتقد أنهن أزواجه في الجنة .

✸ ونمسك عما شجر بين الصحابة من الاختلاف والتنازع ، ونعتقد أن ما نسب إليهم في ذلك بعضه كذب ، وبعضه فيه زيادة ونقصان ، وبعضه صحيح ، والصحيح منه هم فيه معذورون ؛ لأنهم مجتهدون فإما مصيبون ، وإما مخطئون ، ونحن نشهد لهم بالإخلاص في كل ذلك ، ومع ذلك لا نعتقد أن كل واحد منهم معصوم من الذنوب ، ولهم من الفضائل والحسنات ما يغفر لهم ما قد وقع . فهم خير الخلق بعد الأنبياء ، لا كان ولا يكون مثلهم ، فهم خير القرون ، وصفوة الأمة ، لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم أو يطعن فيهم إلا منافق أو ضال .

✸ وتعتقد أنصار السنة أن كل مؤمن تقي فهو لله ولي ، وتصدق بكرامات الأولياء(١) التي يجريها الله على أيديهم ؛ كما هو مأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها ، وكما هو ثابت عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

ونفرق بين الكرامة الإيمانية ، والخارقة الشيطانية التي قد يظهرها الشيطان على يد أوليائه من المبتدعة والدجالين ، فيلبسون بها على الناس .

✸ ومع هذا فإن ثبوت الولاية للمؤمن لا يترتب عليه أن نعتقد فيه النفع والضر ، أو نتوجه إليه بشيء من العبادات ، فإنه من ركع أو سجد لحيٍ أو ميت ، أو نذر لغير الله ، أو طاف بقبر نبي أو ولي أو استغاث بهم في الشدائد ، أو طلب من غير الله ما لا يقدر عليه إلا اللّه ؛ فإنه يكون بكل فعل من هذه الأفعال مشركًا شركًا أكبر لا يغفره الله إلا أن يتوب قبل الموت .

✸ وكذلك التوسل بالأنبياء والأولياء لا يجوز ؛ فإن التوسل قسمان ؛ مشروع، وممنوع ، أما المشروع فهو قسمان : الأول ؛ توسل بالإيمان باللّه

تعتقد أنصار السنة أن مرتكب الكبائر من المسلمين ليس كافرًا ، ما لم يكن مستحلاً لها أو جاحدًا لحكمها ، بل هو مؤمن بإيمانه ، ولا نشهد لأحد من المسلمين بالجنة إلا من أخبرت بهم النصوص .

---

(١) أنكر الفلاسفة والمعتزلة وبعض الأشاعرة كرامات الأولياء ، وعقيدة أهل السنة والجماعة إثباتها والإيمان بوجودها كما دلت عليه النصوص الشرعية من الكتاب والسنة .

ورسوله ، والأعمال الصالحة ، كحديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار ، وهذا مجمع على مشروعيته . والثاني : توسل بدعائه صلى اللّه عليه وسلم في حياته ؛ كما طلب الأعرابي من الرسول صلى اللّه عليه وسلم أن يستسقي لهم ، وكما طلبت الجارية السوداء التي كانت تصرع - أن يعافيها اللّه ، فخيرها بين الصبر والدعاء - وهذا التوسل بدعائه قد انقطع بموته صلى اللّه عليه وسلم ، كما ثبت ذلك في خلافة عمر رضي اللّه عنه ، والتوسل بالعباس رضي اللّه عنه .

أما التوسل الممنوع ؛ فهو كل توسل بذوات الأنبياء والأولياء وغيرهم ، كما هو معلوم ، فلا يجوز لمسلم أن يأتي قبر رسول اللّه ويسأله حاجة أو غفران ذنب أو كشف ضر .

❋ ونؤمن بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحج والجهاد ، والجمع والأعياد مع الأمراء والحكام، أبرارًا كانوا أم فجارًا ، ونحافظ على الجماعة ، ونبذل النصيحة ، ونسعى إلى إقامة مجتمع الجسد الواحد الذي أمرت به السنة ، وندعو إلى الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء ، والرضا بمر القضاء وإلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، ونعتقد أن جماع الدين ؛ عقيدة صحيحة ، وعبادة خالصة ، وأخلاق فاضلة .

❋ ولا نجيز الخروج في الفتنة ، ولا الخروج على الأمراء والحكام ما لم يصدر منه كفر بواح ، وهو الصريح الذي لا يقبل التأويل ، وعندنا من اللّه فيه برهان كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة .

❋ وتعتقد أنصار السنة أن اللّه قد أوجب الصلاة على رسوله صلى اللّه عليه وسلم على عباده المؤمنين ؛ لقوله تعالى : ﴿ إن اللّه وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

هذه عقيدة أنصار السنة المحمدية على وجه الاختصار والإجمال ، وكل ما ذكرناه مستمد من عقيدة الفرقة الناجية ؛ لا يجوز لأحد من أهل السنة أن يخالفها في قليل أو كثير ، فنسأل اللّه أن يجعلنا من أهل السنة والجماعة ، وأن يميتنا على هذه العقيدة الصحيحة . وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

نحب أصحاب الرسول صلى اللّه عليه وسلم وندعو لهم ، ولا نسب أحدًا من الصحابة ، ونمسك عما شجر بين الصحابة من الاختلاف والتنازع ، ونعتقد أن ما نسب إليهم في ذلك بعضه كذب ، وبعضه فيه زيادة ونقصان ، وبعضه صحيح .

التأسي بالرسول الأمين

باب التفسير

بقلم فضيلة الشيخ / عبد العظيم بدوي

> يقول اللّه تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول اللّه أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجو اللّه واليوم الآخر وذكر اللّه كثيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

بعث اللّه تعالى رسوله محمدًا صلى اللّه عليه وسلم شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا ، وداعيًا إلى اللّه بإذنه وسراجًا منيرًا ، بعثه في الأميين على حين فترة من الرسل : ﴿ يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبينٍ ﴾ [الجمعة : ٢] .

ولقد علم اللّه سبحانه ، وهو اللطيف الخبير ، أن الرسول المبعوث من قبله لا بد أن يكون موصوفًا بصفات الكمال ، منزهًا عن صفات النقص ، مبرأً من كل عيب ، معصومًا من كل ذنب ، حتى يُقبل الناس عليه ، ويتعلموا منه ؛ لذلك وضع في شخص محمد صلى اللّه عليه وسلم الصورة الكاملة للشخصية المسلمة التي يريدها اللّه تعالى ، لتظل دائمًا صورة حية خالدة مرئية لكل من أراد أن ينهج نهج الإسلام ، ويتبع النبي عليه الصلاة والسلام ، وجعله اللّه القدوة الطيبة ، والأسوة الحسنة ، والمثل الأعلى ، والإمام الأعظم ، فقال : ﴿ لقد كان لكم في رسول اللّه أسوة حسنة لمن كان يرجو اللّه واليوم الآخر وذكر اللّه كثيرًا ﴾ .

وقد اشتملت هذه الآية على ثلاث مسائل هامة :

- **الأولى** : اختصاص رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بالقدوة وحده وقصرها عليه .

- **الثانية** : أن هذه القدوة للمؤمنين بالرسول وحدهم .

- **الثالثة** : تقييد الأسوة بوصف الحسنة(١) .

وهذا القيد أفاد أن الأسوة نوعان :

هو عنوان الإيمان بيوم الدين

التأسي بالرسول صلى اللّه عليه وسلم نعمة من اللّه ورحمة يختص بها من يشاء من عباده .

أسوة حسنة ، وأسوة سيئة ، فالأسوة الحسنة في الرسول صلى اللّه عليه وسلم ، فإن المتأسّي به سالك الطريق الموصل إلى كرامة اللّه ، وهو الصراط المستقيم ، وأما الأسوة السيئة فهي الأسوة بغيره إذا خالفه ، كقول المشركين إذا دعوا للتأسي بالرسول : ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ﴾ [الزخرف : ٢٢][٢] .

والتأسي بالرسول صلى اللّه عليه وسلم نعمة من اللّه ورحمة يختص بها من يشاء من عباده ؛ ولذلك قال : ﴿ لمن كان يرجو اللّه واليوم الآخر وذكر اللّه كثيرًا ﴾ ، والتأسي برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لا يكون في جانب دون جانب ، ولا ناحية دون ناحية ، ولا يكون في الدين دون الدنيا ، بل التأسي به صلى اللّه عليه وسلم واجب في الدين والدنيا ، والعبادة والمعاملة ، والأخلاق والآداب ، والسلم والحرب ، والأمن والخوف .

فهو صلى اللّه عليه وسلم الأسوة الحسنة في عبادة اللّه ، عز وجل ، فلقد كان أعلم الناس باللّه ، واتقاهم له وأخشاهم ، ومع ذلك كان يصوم ويفطر ، ويقوم ويرقد ، ويأتي النساء ، ولم يؤثر ذلك في كونه أعبد الناس ؛ ولذلك لما جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى اللّه عليه وسلم يسألون عن عبادته ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالُّوها – أي ؛ عدّوها قليلة – فقالوا : وأين نحن من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، قد غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟! فقال أحدهم : أما أنا فأصوم الدهر لا أفطر ، وقال الثاني : وأنا أقوم الليل لا أرقد ، وقال الثالث : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا ، فبلغ ذلك النبي صلى اللّه عليه وسلم ، فخرج إليهم فقال : « أنتم الذين قلتم

كذا وكذا ؟ والله إني لأتقاكم لله وأخشاكم له ، ولكني أصوم وأفطر ، وأقوم وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني »(٣) .

ولما بلغه أن عبد اللّه بن عمرو يصوم النهار ويقوم الليل قال له : « ألم أُخبَر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ » . قلت : بلى يا رسول اللّه ، قال : « فلا تفعل ، صم وأفطر ، ونم وقم ، فإن لجسدك عليك حقًا ، وإن لعينيك عليك حقًا ، وإن لزوجك عليك حقًا ، وإن لزورك عليك حقًا ، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فإن ذلك صيام الدهر »(٣) .

فهو صلى اللّه عليه وسلم الأسوة الحسنة في معاملة الربّ سبحانه ، وهو صلى اللّه عليه وسلم الأسوة الحسنة في معاملة الخلق ؛ هو الأسوة الحسنة في معاملة الأزواج .

فلقد كان حسن المعاشرة لأزواجه ، حسن الخُلق معهن ، وكان يأذن لبنات الأنصار في الدخول على عائشة للعب معها ، وكان إذا رغبت في شيء مباح وافقها عليه ، وكان إذا شربت من الإناء أخذه فوضع فمه في موضع فمها وشرب ، وكان من لطفه وحسن خلقه يريها الحبشة وهم يلعبون في مسجده وهي متكئة على منكبيه تنظر ، وسابقها في السفر على الأقدام مرتين(٤) .

ومع ذلك كان يصبر على ما يكون منهن مما لا تسلم منه الأزواج ، كما كان يصبر على ما يكون بينهن أنفسهن ويعالجه بحكمة ، وكان يقول لعائشة : « إني لأعلم متى تكوني راضية ومتى تكوني غير راضية » . فتقول : وكيف ذلك يا رسول اللّه ؟ فيقول : « إن كنت راضية قلت : لا ورب محمد ، وإن كنت غير راضية قلت : لا ورب إبراهيم » ، قالت : إي واللّه يا رسول اللّه ، ولكن لا أهجر إلا اسمك(٣) .

وحدث أن امرأة عمر بن الخطاب راجعته في أمر ما ، فأنكر عليها ذلك ، فقالت : عجبًا لك يابن الخطاب ! ما تريد أن تراجع أنت ، وإن ابنتك لتراجع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان ، فقام فأخذ رداءه ، حتى دخل على حفصة ، فقال لها : يا بنية ، إنك لتراجعين رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، حتى يظل يومه غضبان ؟! فقالت : واللّه إنا لنراجعه(٣) .

وعن أنس قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عند بعض نسائه ، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام ، فضربت التي النبي صلى اللّه عليه وسلم في بيتها يد الخادم ، فسقطت الصحفة فانفلقت ، فجمع صلى اللّه عليه وسلم فلق الصحفة ، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول : « غارت أمكم » ، ثم حبس الخادم ، حتى أُتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسرت صحفتها ، وأمسك المكسورة في بيت التي كُسرت فيه(٥) .

وهو صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في معاملة الأطفال :

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قَبَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس ، فقال : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا ، فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « من لا يَرحم لا يُرحم »(٣) .

وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : أتُقبِّلون صبيانكم ؟ فقال : « نعم » ، قالوا : لكننا والله لا نقبل ، فقال صلى الله عليه وسلم : « أوَ أملك إن كان الله قد نزع من قلوبكم الرحمة »(٣) .

وعن أبي قتادة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأبي العاص بن الربيع ، فإذا قام حملها ، وإذا سجد وضعها(٣) .

وعن بريدة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ، فأقبل الحسن والحسين ، رضي الله عنهما ، عليهما قميصان أحمران ، يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ، فحملهما واحدًا من ذا الشق ، وواحدًا من ذا الشق ، ثم صعد المنبر فقال : « صدق الله » ، قال : « ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ [التغابن : ١٥] ، إني لما نظرت إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر أن قطعت كلامي ونزلت إليهما »(٦) .

وهو صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في الصبر على موت الأولاد ؛ فلقد رُزق سبعة من الولد ؛ ثلاثة ذكور ، وأربع إناث ، مات الصبيان الثلاثة صغارًا ، وماتت ثلاث بنات في حياته صلى الله عليه وسلم ، ولم تعمَّر بعده إلا فاطمة ، رضي الله عنها ، فإنها عاشت بعده ستة أشهر ، فصبر على موت أولاده أجمعين ، واحتسبهم عند الله رب العالمين .

وذات يوم أرسلت إليه إحدى بناته تقول : إن ابني قد احتُضر فاشهدنا ، فأرسل إليها يقول : « إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فمُرْها فلتصبر ولتحتسب » ، فأرسلت تحلف عليه ليأتينها ، فقام ومعه نفر من أصحابه ، فرُفع إليه الصبي ونفسه تقعقع ، ففاضت عيناه ، فقال بعض أصحابه : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : « هذه رحمة جعلها الله في قلوب من شاء من عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء »(٣) .

وهو صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في معاملة الجيران ، وكان يقول : « مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه »(٣) .

ويقول : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره »(٧) ، وينهى عن أذى الجار ، فيقول : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره »(٣) .

وهو صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في معاملة الناس :

فلقد باع واشترى ، وكان سمحًا إذا باع ، سمحًا إذا اشترى ، وكان إذا استسلف سلفًا وفّى خيرًا منه ، وكان إذا استسلف من رجل سلفًا قضاه إياه ودعا له ، فقال : « بارك اللّه لك في أهلك ومالك ، إنما جزاء السلف الحمد والأداء »(٨) .

وهو صلى اللّه عليه وسلم الأسوة الحسنة في الجود والكرم ، فلقد كان أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان(٣) .

وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، وما سُئل شيئًا إلا أعطاه(٧) .

وهو صلى اللّه عليه وسلم الأسوة الحسنة في الزهد في الدنيا والإعراض عنها ، وكان يقول : « ما لي وللدنيا ، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال – أي ؛ نزل في وقت القيلولة – في ظل شجرة ، ثم راح وتركها »(٩) .

وكان يمر الهلال ، ثم الهلال ، ثم الهلال ، ثلاثة أهلة في شهرين وما يُوقد في بيت من بيوت النبي صلى اللّه عليه وسلم نار ، إنما هما الأسودان ؛ التمر ، والماء(٣) .

وهو صلى اللّه عليه وسلم الأسوة الحسنة في التواضع ؛ فلقد كانت الأمة من إماء المدينة تأخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت ، فما يتركها حتى يقضي لها حاجتها(١٠) .

وكان إذا دخل عليهم لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك(١١) .

وهو صلى اللّه عليه وسلم الأسوة الحسنة في الشجاعة ؛ فلقد دوّى صوت في المدينة ذات ليلة ، فهرع الناس إليه ، فلقيهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهو يقول : « لن تُراعوا »(٣) .

ويوم حنين لما فاجأ المشركون المسلمين فتفرقوا ، وفرّوا هاربين ، ثبت صلى اللّه عليه وسلم على دابته ، وجعل يقول : « أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب »(٣) .

وهو صلى اللّه عليه وسلم الأسوة الحسنة في السلم والحرب ، واحترام العهود ، والوفاء بها ؛ دخل صلى اللّه عليه وسلم المدينة رافعًا راية السلام ، دخل يقول : « يأيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام »(١٢) .

وأخذ صلى اللّه عليه وسلم يرسي قواعد السلام ، فصالح من بالمدينة من طوائف اليهود وعاهدهم ، ثم وفّى لهم ، حتى كانوا هم الذين نقضوا وغدروا ، فسار إليهم ، فأجلى بعضهم وقتل بعضهم .

> **أمرنا اللّه بالتأسي به ، وجعل التأسي به من خصائص أهل الإيمان**

وبالجملة فهو صلى اللّه عليه وسلم الأسوة الحسنة في كل شيء ، والصورة الحية للشخصية المسلمة كما أرادها اللّه ، وحسبنا قول عائشة ،

رضي الله عنها ، وقد سُئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت للسائل : هل تقرأ القرآن ؟ قال نعم ، قالت : كان خُلقه القرآن(٧) .

لا جرم أمرنا الله بالتأسي به ، وجعل التأسي به من خصائص أهل الإيمان ، فقال : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا ﴾ .

فيأيها المؤمن الراجي عفو ربه ؛ إن النبي صلى الله عليه وسلم موصوف بصفات الكمال ، منزه على كل نقص ، مبرأ من كل عيب ، معصوم من كل ذنب ، وقد شهد له ربه بالعصمة من الزيغ والانحراف والغي والضلال ، فقال سبحانه : ﴿ والنَّجم إذا هَوَى ۞ ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾ [النجم ، ١، ٢] ، والضلال نتيجة الجهل ، والغي نتيجة اتباع الهوى الذي يقتضي مخالفة العلم ، والله سبحانه يبرئ نبيه صلى الله عليه وسلم من الضلال والغي ، فيشهد له بالعلم والعمل معًا ، مما يجعل المتأسي به دائمًا واثقًا مطمئنًا أنه لن يزل ولن يخزى .

وأما غير النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه قليل ، وقد يكون عمله أقل ، وهو عرضة للخطأ والزلل ، وعرضة لغلبة الهوى ، فمن تأسى به لم يكن واثقًا ولا مطمئنًا ؛ لأنه تأسى بغير المعصوم .

فهيا بنا جميعًا لنتأسى بالمعصوم ، فنكون على ثقة من أننا على صراط مستقيم ، كما قال تعالى : ﴿ قد جاءكم من الله نورٌ وكتاب مبينٌ ۞ يهدي به الله من اتبع رضوانه سُبُل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراطٍ مستقيمٍ ﴾ [المائدة : ١٥ ، ١٦] .

---

(١) ((السيرة النبوية العطرة)) للوالد الشيخ محمد إبراهيم شقرة : (ص٢٧) .

(٢) ((تفسير السعدي)) : (جـ٦ ، ص٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٣) متفق عليه .

(٤) ((زاد المعاد)) : (جـ١ ص١٥٢) .

(٥) البخاري : (٥٢٢٥) .

(٦) ((صحيح أبي داود)) : ٩٨١ مختصرًا .

(٧) مسلم .

(٨) ((زاد المعاد)) : (جـ١ ص١٦٥) .

(٩) صحيح ، رواه الترمذي : (٢٤٨٤) .

(١٠) البخاري : (٦٠٧٢) .

(١١) صحيح ، رواه الترمذي : (٢٩٠٢) .

(١٢) صحيح ، رواه الترمذي : (٢٦٠٣) .

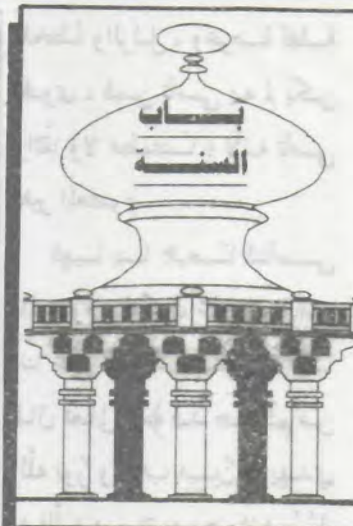

النخامة في المسجد

بقلم

الرئيس العام / محمد صفوت نور الدين

أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة، فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه، فقام فحكه بيده، فقال: «إن أحدكم إذا قام في صلاته، فإنه يناجي ربه، أو إن ربه بينه وبين القبلة، فلا يبزقن أحدكم قِبَل قبلته، ولا عن يمينه، ولكن عن يساره، أو تحت قدمه اليسرى»، ثم أخذ طرف ردائه، فبصق فيه، ثم رد بعضه على بعض، فقال: «أو يفعل هكذا».

يجب إزالة كل قذر من المسجد، وإن قل حجمه، فكان في حجم النخامة أو البزاق.

وأخرجا عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقًا في جدار القبلة وهو يصلي بين يدي الناس فحكه، ثم أقبل على الناس – وفي رواية: فتغيظ على أهل المسجد – فقال حين انصرف: «إذا كان أحدكم يصلي؛ فلا يصق قبل وجهه، فإن الله قبل وجهه إذا صلى».

والحديث في «الصحيحين» من رواية أنس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وعائشة، وفي الباب عند مسلم من رواية جابر، وعند أبي داود من رواية السائب بن خلاد وطارق بن عبد الله المحاربي، وعند أحمد من حديث سعد بن

أبي وقاص وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع والسائب بن خلاد وأبي ذر ، وعند ابن حبان وابن خزيمة من رواية حذيفة بن اليمان .

فهذه الأحاديث كلها حول حكم النخامة والبصاق في الصلاة والمسجد وفي غير المسجد والصلاة ، وهذه الأحاديث تفيد تعظيم شأن الصلاة والمساجد والقبلة ، والاحتياط من إيذاء المسلم في مصلاه .

قال ابن حجر : وهذا يدل على أن البزاق في القبلة حرام ؛ سواء كان في المسجد أم لا ، لا سيما من المصلي .

والحديث يفيد إزالة كل قذر من المسجد ، وإن قل حجمه ، فكان في حجم النخامة أو البزاق ، وقد تستخدم الآلة في ذلك ؛ لأن النبي صلى اللّه عليه وسلم حكها بعرجون مرة ، وبالحصى أخرى .

قال ابن حجر : يمكن نزعه بغير آلة ، إلاَّ إن خالطه بلغم فيلتحق بالمخاط ، بل وتطييب المسجد ؛ لأنه صلى اللّه عليه وسلم دعا بزعفران فلطخه به . قال أيوب : فلذلك صنع الزعفران في المساجد .

من رأى من يبصق في المسجد لزمه الإنكار عليه . ومنعه من ذلك إن قدر . ومن رأى بصاقا أو نحوه في المسجد فمن السنة أن يزيله بدفنه أو نزعه . ويستحب تطييب محله .

وفي حديث أنس عند النسائي ؛ رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم نخامة في قبلة المسجد ، فغضب حتى احمر وجهه ، فقامت امرأة من الأنصار ، فحكتها وجعلت مكانها خلوقا ، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « ما أحسن هذا » .

وذكر العيني في « عمدة القاري » عن أبي عبيدة ، رضي اللّه عنه : أنه تنخم في المسجد ليلة ، فنسي أن يدفنها ، حتى رجع إلى منزله ، فأخذ شعلة من نار ، ثم جاء فطلبها حتى دفنها ، ثم قال : الحمد للّه الذي لم يكتب عليَّ خطيئة الليلة .

وفي حديث جابر عند مسلم قال : أتانا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب ، فرأى في قبلة المسجد نخامة ، فحكها بالعرجون ، ثم أقبل علينا ، فقال : « أيكم يحب أن يعرض اللّه عنه ؟ » . فخشعنا ، فكررها ثلاثًا ، قلنا : لا ؛ أينا يا رسول اللّه ، قال : « فإن أحدكم إذا قام يصلي ، فإن اللّه ، تبارك وتعالى ، قِبل وجهه ، فلا يبصقن قبل وجهه ، ولا عن يمينه ، وليبصق عن يساره ، تحت رجله اليسرى ، فإن عجلت به بادرة[1] فليقل بثوبه هكذا » ، ثم طوى ثوبه على بعض ، فقال : « أروني عبيرًا » ، فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله ، فجاء بخلوق[2] في راحته ، فأخذه رسول اللّه صلى اللّه عليه

وسلم ، فجعله على رأس العرجون[٣] ، ثم لطخ به على أثر النخامة ، فقال جابر : فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم .

وذكر ابن خالويه ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى نخامة في المحراب ، قال : « من إمام هذا المسجد ؟ » . قالوا : فلان ، قال : « قد عزلته » ، فقالت امرأته : لِمَ عزل النبي صلى الله عليه وسلم زوجي عن الإمامة ؟ فقال : رأى نخامة في المسجد ، فعمدت إلى خلوق طيب فخلقت به المحراب ، فاجتاز عليه الصلاة والسلام بالمسجد ، فقال : « من فعل هذا ؟ » . قالوا : امرأة الإمام ، قال : « قد وهبت ذنبه لامرأته ورددته إلى الإمامة » . فكان هذا أول خلوق كان في الإسلام[٤] .

وأخرج أبو داود ؛ أن رجلاً أمَّ قومه ، فبصق في القبلة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ، فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه : « لا يصلي لكم » ، فأراد بعد ذلك أن يصلي لهم ، فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « نعم ، إنك آذيت الله ورسوله » .

وفي الحديث عند مسلم عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عرضت عليَّ أعمال أمتي حسنها وسيئها ، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ، ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن » .

قال النووي : ظاهره أن القبح والذم لا يختص بصاحب النخاعة ، بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزيلها بدفن أو حك . ونحوه .

ينبغي على المؤمن احترام جهة القبلة ، فلا ينبغي له أن يبزق نحوها ولو كان في غير المسجد .

ولما كان المسجد بيت الله ، والمصلين وفد إلى الله وضيف عليه حرم إيذاؤهم بأي نوع من الإيذاء ، ففي الحديث عند أحمد عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « فمن تنخم في المسجد فليغيب نخامته أن يصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه » .

هذه الأحاديث والآثار دالة على تعظيم المساجد وتنزيهها ، خاصة قبلة المسجد ، عن كل ما يخرج من الفضلات من الفم ، ويدخل فيها ما يخرج من غيره بطريق الأولى ، وعن بقية القاذورات بالأحرى ، وإذا كان ذلك في غير النجس من الفضلات ، فتكون النجاسات أولى أن يحترز منها ؛ ولذا فإن البنا قال في « بلوغ الأماني » : ويكفي في ذلك استصحاب نحو منديل لهذا الغرض ، أما البسام فقال في « توضيح الأفكار » : الإسلام يدعو إلى النظافة والطهارة والنزاهة ، وينفر من القذارة والوساخة ، فالأفضل للمسلم أن يصحب معه -

مناديل – يزيل بها الأقذار والأذى ويلقيها في أواني وأماكن الزبالة . فكلام المعاصرين كالبسام والبنا هو الذي يحمل عليه كلام المتقدمين .

فيقول النووي : المراد دفنها في تراب المسجد ورمله وحصاه إن كان فيه تراب أو رمل أو حصى ونحوها ، وإلا فليخرجها .

وقول صاحب « المهذب » : إن بدره في المسجد بصق في ثوبه وحك بعضه ببعض .

ويقول النووي في « المجموع » : وإذا بصق في المسجد فقد ارتكب الحرام ، وعليه أن يدفنه ، ثم قال : ومن رأى من يبصق في المسجد لزمه الإنكار عليه ، ومنعه منه إن قدر ، ومن رأى بصاقًا أو نحوه في المسجد ، فالسنة أن يزيله بدفنه أو رفعه وإخراجه ، ويستحب تطييب محله ، وأما ما يفعله كثير من الناس إذا بصق أو رأى بصاقًا دلكه بأسفل مداسه الذي داس به النجاسة والأقذار فحرام ؛ لأنه تنجيس للمسجد أو تقذير له .

وقال ابن حجر في « الفتح » : ولو كان تحت رجله مثلاً شيء مبسوط أو نحوه تعين الثوب . (انتهى) أي ؛ ليبصق فيه ، ويغني عنه استخدام المنديل أو أوراق التنظيف .

وفي هذه الأحاديث من الأحكام والآداب الكثير مما ينبغي على المؤمن التعرف عليه ؛ منها احترام جهة القبلة ، فلا ينبغي أن يبزق أحد نحو القبلة ، ولو كان في غير المسجد ، حيث إن الأحاديث لم تشترط المسجد في النهي عن البصاق جهة القبلة .

قال في « المهذب » : إن بدره البصاق ، فإن كان في غير المسجد لم يبصق تلقاء وجهه ولا عن يمينه ، بل يبصق تحت قدمه اليسرى أو عن يساره .

قال النووي في « شرح المهذب » : إن كان في غير المسجد لم يحرم البصاق في الأرض ، فله أن يبصق عن يساره في ثوبه أو تحت قدمه وبجنبه وأولاه في ثوبه ويحك بعضه ببعض أو يدعه ، ويكره أن يبصق عن يمينه أو تلقاء وجهه .

البصاق في المسجد خطيئة مطلقًا ، سواء احتاج إليه أم لا ، فينبغي أن يتجنبها ما استطاع ، وأن كفارة فعلها دفنها ومواراتها .

وفي الحديث : « إذا تنخم أحدكم ، فلا يتنخم قبل وجهه ، ولا عن يمينه ، وليبصق عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » .

قال العيني : جزم النووي بالمنع – أي ؛ من البصق والتنخم المذكور – داخل الصلاة وخارجها ، وكره ابن مسعود أن يبصق عن يمينه في غير الصلاة ، وقال معاذ بن جبل : ما بصقت عن يميني منذ أسلمت ، ونهى

عمر بن عبد العزيز عنه مطلقًا ، وقال الخطابي : إن كان عن يساره أحد فلا يبزق في واحد من الجهتين ، لكن تحت قدمه أو ثوبه .

– وفي الحديث ؛ طهارة البذاق والنخامة ونحوها مما يخرج من الفم .

– وفي الحديث ؛ البصاق في المسجد خطيئة مطلقًا ، سواء احتاج إليه أم لا ، فينبغي أن يتجنبها ما استطاع ، وأن كفارة فعلها دفنها ومواراتها .

– وفي الحديث ؛ تفقد الإمام أحوال المساجد وتعظيمها وصيانتها .

– وفي الحديث ؛ جواز معاقبة المجموع على الأمر الذي ينكر ، وإن كان الفعل صدر من بعضهم لأجل التحذير من معاودة ذلك(٥) .

– وفي الحديث ؛ أن البصاق لا يفسد الصلاة ، وإن وقع أثناء الصلاة ؛ لأنّ العارض البشري الذي يمنع العبد من التدبر في صلاته يرخص رب العزة سبحانه للعبد فيه كرمًا منه ورحمة ، وذلك لأنّه الذي قدر على العبد العوارض ، فقدر له الرحمة فيها ، فلم يجعل البصاق والنخامة في الصلاة مفسدة لها ، إنما جعل سبحانه لها أدبًا رفيعًا من راعى ذلك الأدب كان نصيبه المغفرة والقبول ، ومن خالفها كان جزاؤه الوزر لفعله الأمر المحرم .

– وفي الحديث ؛ أن النفخ والتنحنح لا يفسد الصلاة ما لم يفحش أو يقصد العبث .

– وفي الحديث ؛ أن اللّه قِبل وجه العبد إذا صلى ، فلا ينبغي له أن يقابل هذه الجهة بالبزاق الذي هو استخفاف لمن يبزق إليه ، بل وتحقير له ، فالمصلي يقصد ربه في الصلاة بالتوجه إلى القبلة ، فمقصوده بينه وبين القبلة ؛ لذا أمر أن تصان تلك الجهة عن البزاق ، وفي حديث الحارث الأشعري عند أحمد والترمذي : « وإن اللّه أمركم بالصلاة ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن اللّه ينصب وجهه إلى وجه عبده في صلاته ، ما لم يلتفت)) .

قال ابن عبد البر : وقد نزع به – أي ؛ بهذا الحديث ونظائره – بعض المعتزلة القائلين بأن اللّه في كل مكان ، وهو جهل فاضح ؛ لأن في الحديث أنه يبزق تحت قدميه ، وفيه نقض ما أصّلوه . (انتهى) .

وأما قوله : « فإن ربه بينه وبين قبلته » ؛ فهذه معية خاصة من اللّه تعالى لعبده حال مناجاته ، كما في الحديث : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ، وهو سبحانه على دنوه وقربه من عبده ، فهو عال على عرشه ، فوق خلقه ، فله العلو المطلق سبحانه بذاته وصفاته وقدرته وقهره ، فالعلو ثابت بالقرآن والسنة وإجماع أهل السنة ، فيجب أن نثبت للّه جهة العلو .

يقول الجويني والد إمام الحرمين في رسالة « الاستواء والفوقية » :

العبد إذا أيقن أن اللّه تعالى فوق السماء عال على عرشه بلا حصر ولا كيفية ، وأنه الآن في صفاته كما كان في قدمه صار

لقلبه قبلة في صلاته وتوجهه ودعائه ، ومن لا يعرف ربه بأنه فوق سماواته على عرشه ، فإنه يبقى ضائعًا لا يعرف وجهة معبوده ، لكن لو عرفه بسمعه وبصره وقِدمه ، وتلك بلا هذا معرفة ناقصة بخلاف من عرف أن إلهه الذي يعبده فوق الأشياء ، فإذا دخل في الصلاة وكبر توجه قلبه إلى جهة العرش ، منزهًا ربه تعالى عن الحصر ، مفردًا له كما أفرده في قِدمه وأزليته عالمًا أن هذه الجهات من حدودنا ولوازمنا ، ولا يمكننا الإشارة إلى ربنا في قدمه وأزليته إلا بها ؛ لأنا محدثون ، والمحدث لا بد له في إشارته إلى جهة ، فتقع تلك الإشارة إلى ربه كما يليق بعظمته لا كما يتوهمه هو من نفسه ، ويعتقد أنه في علوه قريب من خلقه هو معهم بعلمه وسمعه وبصره وإحاطته وقدرته ومشيئته ، وذاته فوق الأشياء فوق العرش ، ومتى شعر قلبه بذلك في الصلاة أو التوجه أشرق قلبه واستنار وأضاء بأنوار المعرفة والإيمان ، وعكسته أشعة العظمة على عقله وروحه ونفسه ، فانشرح لذلك صدره ، وقوي إيمانه ، ونزه ربه عن صفات خلقه ؛ من الحصر ، والحلول ، وذاق حينذاك شيئًا من أذواق السابقين المقربين ، بخلاف من لا يعرف وجهة معبوده ، وتكون الجارية راعية الغنم أعلم بالله منه ، فإنها قالت : في السماء ، عرفته بأنه على السماء ، فإن : « في » تأتي بمعنى : على ، كقوله تعالى : ﴿ يتيهون في الأرض ﴾ [المائدة : ٢٦] أي ؛ على الأرض ، وقوله : ﴿ ولأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ [طه : ٧١] أي ؛ على جذوع النخل ، فمن تكون الراعية أعلم بالله منه ؛ لكونه لا يعرف وجهة معبوده ، فإنه لا يزال مظلم القلب لا يستنير بأنوار المعرفة والإيمان . اهـ .

– ومن فوائد الحديث ؛ أن التحسين والتقبيح أمر شرعي ؛ لذا فضل اليمين على الشمال ، وإن غابت الفوائد العقلية .

– وفي الحديث ؛ الحث على الاستكثار من الحسنات ، وإن كان رفيع القدر ؛ لكون النبي صلى الله عليه وسلم باشر الحك بنفسه .

– وفي الحديث ؛ تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه .

والله تعالى أعلى وأعلم .

* * *

---

(١) « عجلت به بادرة » : غلبته النخامة .

(٢) « خلوق » : رائحة طيبة .

(٣) « العرجون » : الغصن .

(٤) عن « عمدة القاري » .

(٥) قاله ابن حجر شرحًا للحديث عند : « فتغيظ أهل المسجد » .

موضوع العدد

حوار مع النفس

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم ، وأصلي وأسلم على محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ..

أحبتي في الله ؛ بداية أود أن أعبر عن سعادتي للقائي بآبائي وإخواني وأخواتي على صفحات مجلتي الحبيبة « التوحيد » التي ترفع راية التوحيد خفاقة عالية .. وتنادي بهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم والسير على دربه واقتفاء أثره مسترشدة بمنهج وفهم وسير سلفنا الصالح ، رضوان الله عليهم ، نسأل الله أن يرفع علم التوحيد وأن يقر أعيننا بنصر الإسلام وعز الموحدين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

أحبتي كلمات قليلة استوقفتني طويلاً وأرغمتني على أن أتحدث مع نفسي ، فأردت أن أشرك إخواني معي في هذا الحديث وهذه الكلمات لتوبة بن الصمة ، رحمه الله تعالى ، فإنه لما بلغ الستين من عمره ، عدَّ أيام سنواته التي مضت ، فرأى أنها تزيد على واحدٍ وعشرين ألف يوم ، فصرخ قائلاً : يا ويلاه !! يا ويلاه !! ألقى ربي بواحد وعشرين ألف ذنب ، فكيف وفي كل يوم آلافُ الذنوب ؟!

وقفة حقيقية مع النفس .. كلمات تهز الغافلين هزًّا .. وتنبه الشاردين .. وتوقظ النائمين ، هذه الكلمات أردت بها أن يقف كل واحد منا اليوم مع نفسه وقفة صدق ليحاسبها الآن حساب الشريك الشحيح قبل أن يُحاسب بين يدي الله ، جل وعلا .

قال الله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾ [الحشر : ١٨] ، فليحاسب كل منا نفسه ، فوالله لن يبلغ أحدٌ منا درجة التقوى إلا إذا حاسب نفسه ، إن المؤمن قوامٌ على نفسه ، يعاتب نفسه ويحاسب نفسه ، وينظر إلى عيوب نفسه في الليل والنهار ، ولا يغتر بها ولا ينخدع بها ، فإن المغرور والله

بقلم الداعية الإسلامي
فضيلة الشيخ / محمد حسان

من غرته نفسه ، وإن المخدوع والله من خدعته نفسه !!

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ؛ والمحاسبة كما قرر العلماء نوعان : محاسبة قبل العمل ، ومحاسبة بعد العمل ، فالمؤمن التقي هو الذي إذا أراد أن يعمل عملاً أو يقول قولاً سأل نفسه : هل هذا العمل يكتب لي أم عليَّ ؟ وهل هذا القول يكتب لي أم عليَّ ؟ وحيث كانت الإجابة عمل بما فيه خير له في الآخرة ، وهو أيضًا إذا ما أدى عملاً حاسب نفسه ، فإن رأى تقصيرًا زاد وأكمل ، وإذا رأى نقصًا أتم ، وإن رأى أن قدمه زلت في معصية عاد وتاب وأناب إلى الله ، جل وعلا ، وإن رأى أنه مع الغافلين ومن الغافلين تذكر رب العالمين ، وعاد إلى الله ، سبحانه وتعالى ، فالمؤمن الصادق هو الذي يحاسب نفسه على كل شيء ، قال فاروق الأمة عمر بن الخطاب : يأيها الناس حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزن ، وتزينوا للعرض الأكبر يوم لا تخفى منكم خافية ، فإنما يخف الحساب يوم القيامة عمن حاسب نفسه في الدنيا .

ويحك يا نفس إن كنت قد تجرأت على معصية الله وأنت تعتقدين أن الله لا يراك ، فما أعظم كفرك بالله ، ويحك يا نفس إن كنت قد تجرأت على معصية الله مع علمك أن الله يراك ، فما أشد وقاحتك وأقل حياءك من الله .

ويحك يا نفس هل تعرفين قدر نعمة الإسلام ؟! يا نفس هل عشت بالإسلام وللإسلام ؟! يا نفس هل حققت التوحيد لله ؟! يا نفس هل استغنيت بالله في

> "
> **فليقف كل واحد منا اليوم مع نفسه وقفة صدق ليحاسبها الآن حساب الشريك الشحيح قبل أن يُحاسب بين يدي الله جل وعلا .**
> "

كل أمر ؟! يا نفس هل أخلصت العبادة للّه وحده ؟! يا نفس هل أذعنت لشرع اللّه وحده ؟! يا نفس هل حافظت على الصلاة ؟! هل حافظت على الصيام ؟! هل حافظت على الزكاة ؟! هل حافظت على الحج مع القدرة ؟! يا نفس هل حافظت على بر الوالدين ؟! يا نفس هل صدقت الوعد ووفيت العهد ؟! يا نفس هل أعطيت من حرمك ووصلت من قطعك وعفوت عمن ظلمك ؟! يا نفس هل أحسنت إلى الفقراء والمساكين وتواضعت إلى المسلمين أجمعين ؟! ويحك يا نفس ، هل أحسنت إلى الجيران ؟! هل أحسنت إلى الناس في كل مكان ؟! هل تخلقت بأخلاق الإسلام ؟! هل حرصت على قراءة القرآن ؟! هل حرصت على قيام الليل للّه الرحيم الرحمن ؟!

ويحك يا نفس إلى متى تعصين وعلى اللّه تجترئين ؟! يا نفس إن القبر بيتك والتراب فراشك ، والدود أنيسك والموت موعدك ، ويحك يا نفس ، كأنك لا تؤمنين بيوم الحساب ؟! ويحك يا نفس أما تخافين من سوء الخاتمة ، ويحك يا نفس أما تخافين من عذاب القبر وآلامه ؟! أما تخافين من الموت وسكراته ؟! أما تخافين من الحساب وشدته ؟! أما تخافين من الصراط ودقته ؟! أما تخافين من النار والأغلال والأهوال ؟! أما تخافين أن تحجبي عن النظر إلى وجه الكبير المتعال ؟!

> **فلنبدأ من اليوم صفحة طاعة مشرقة مع اللّه ، ولنقبل عليه سبحانه ، وليتهم كل منا نفسه ويقف على عيوبها، فإن مكمن الخطر أن تخدعك نفسك وتغرك ، وأن تظن أنك على صواب .**

فيأيها اللاهي .. ويأيها الساهي .. ويأيها المفرط .. فلنعد جميعاً إلى اللّه ، ولنبدأ من اليوم صفحة طاعة مشرقة مع اللّه ، ولنقبل عليه سبحانه ، وليتهم كل منا نفسه ويقف على عيوبها ، فإن مكمن الخطر أن تخدعك نفسك وتغرك ، وأن تظن أنك على صواب ، وأنك على الخير دون أن تنظر إلى العيوب ، فها هي الصديقة بنت الصديق عائشة ، رضي اللّه عنها ، يسألها عقبة بن صهبان الهنائي عن قول اللّه تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه .. ﴾ الآية [فاطر : ٣٢] ، فقالت له : يا بني هؤلاء في الجنة ، أما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، شهد له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بالجنة ، وأما المقتصد ؛ فمن اتبع أثره من أصحابه حتى لحق بهم ، وأما الظالم لنفسه ؛ فمثلي ومثلكم ، فجعلت نفسها ، رضي اللّه عنها ، معنا ، وهذا منها من كثرة التواضع ، وإلا فهي من أكبر السابقين بالخيرات ؛ لأن فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ، ولما نام الإمام الورع التقي سفيان الثوري على فراش الموت ، دخل عليه حماد بن سلمة فقال : أبشر يا أبا عبد اللّه ، إنك مقبل على من كنت ترجوه وهو أرحم الراحمين ، فبكى سفيان ، وقال : أستحلفك باللّه يا حماد ، أتظن أن مثلي ينجو من النار ؟!

فلا تغتر يا أخي الحبيب بعمل ، ولا تغتر بطاعة ، فنفسك أمارة ، واعلم أنك ما وفقت للخير إلا بتوفيق اللَّه وحده ومدده وعونه ، فضع أنفك في التراب ذُلاًّ لمولاك .. وكن دائمًا على وَجَل ، فإنه لا يأمن مكر اللَّه إلا القوم الكافرون ، واعلم أنه ما من يوم إلا وربك ينادي عليك كما في ((صحيح مسلم)) من حديث أبي موسى عن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : ((إن اللَّه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها)) .

> **لا تغتر بما تعمل ، ولا تغتر بطاعة ، فنفسك أمارة ، واعلم أنك ما وفقت للخير إلا بتوفيق اللَّه وحده ومدده وعونه .**

واسمع إلى هذا النداء الجليل : ((يابن آدم ؛ إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي . يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يابن آدم لو أتيتني بقرابِ الأرض خطايا ثم جئتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة)) .

فلنعد جميعًا إلى اللَّه ، فيحاسب كل منا نفسه ، فإن محاسبة النفس من أعظم الأدواء التي تنجي صاحبها من الهلاك في الدنيا والآخرة .

مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية
إدارة الجمعيات والاتحادات

إشهار

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية أنصار السنة المحمدية بميت فارس ومقرها ميت فارس – بركة السبع – ونطاق عملها الجغرافي قرية ميت فارس قد تم شهرها بدائرة المديرية تحت رقم (٩٠٢) ، اعتبارًا من ١٩٩٧/٨/٤ م طبقًا لأحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ م بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية بمحافظة المنوفية .

تحريرًا في ١٩٩٧/٨/٦ م   وكيل الوزارة

أولبرايت اليهودية

إعداد
جمال سعد حاتم

● المقاومة اللبنانية تلقن اليهود درسًا لن ينسوه وتبيد كتيبة كوماندوز إسرائيلية !!

● أولبرايت وضعت نصب أعينها التعاون الأمني بين السلطة الفلسطينية واليهود وضمان انعقاد مؤتمر الدوحة !!

● أمريكا تضغط على دول المنطقة حتى لا تخرج عن الخط المرسوم للسلام المزعوم !!

مفارقات عجيبة .. ما بين انتظار للحدث الجم أولبرايت ستصل !! أولبرايت ستلغي الزيارة !! أولبرايت وإحياء السلام المزعوم !! تلك المرأة الحديدية !! أقصد اليهودية .. التي ما عرفنا منها لأمة الإسلام والمسلمين سوى العداء .. ثم العداء .. طوال فترة تواجدها في الأمم المتحدة مندوبة لبلدها تعلن كل يوم عن كراهيتها للمسلمين ، وتقف على طول الخط مع العدو الصهيوني من بني جنسها !! والعالم كله مشغول برحيل الأميرة ديانا !! كيف ماتت ؟! هل هي موتة طبيعية أم أنها من الأعمال المدبرة لمخابرات بلدتها ؟! التي لم تقبل أن يكون عماد الفايد الملياردير المصري المسلم زوجًا لديانا ، ثم أبًا لأولادها ، وكل ما قيل عن إسلام ديانا .. وعدم إسلامها .. والأمة كلها مشغولة تتابع وتحلل وتقرأ وترى وتسمع ، بين كل هذا وذاك نسمع ونرى ونقرأ عن تجرع اليهود وقوات الاحتلال الإسرائيلي مذلة ومهانة وهزيمة لم تشهدها من قبل ، فبعد مرور ما لا يزيد عن عشر ساعات من وقوع ثلاثة انفجارات كبيرة يفصل بينها ثوان في قلب القدس قتل فيها ثمانية أشخاص ، وجرح ما لا يقل عن ١٧٠ يهوديًا ، وبعد مرور شهر واحد من انفجارين مماثلين في سوق الخضار بالقدس ، حتى لقى الصهاينة واحدة من أسوأ الضربات في الجنوب اللبناني ، وانقلبت العملية العسكرية لتدمير كل كائن حي في جنوب لبنان إلى إبادة لكتيبة من أكفأ القوات الخاصة الإسرائيلية ، حيث تناثرت جثث ١٢ جنديًا وضابط ، وجرح أربعة هم تعداد كل القوات المهاجمة !! بينما تستعد قطر في عاصمتها الدوحة لعقد المؤتمر الاقتصادي المزمع في نوفمبر المقبل لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمشاركة اليهود بقيادة ذلك النتن ياهو !! والمناورات الإسرائيلية مع الدولة التركية المسلمة .. كل هذا يحدث على مسرح عمليات عالمنا الإسلامي .. وإلى التفاصيل :

ومصيدة الجنوب اللبناني !!

اليهودية « أولبرايت »

على مدى الأسابيع الماضية كان الشغل الشاغل هو هل ستقوم وزيرة الخارجية الأمريكية – منقذة السلام المزعوم – بزيارتها للمنطقة لكي تصل الأحبال التي تقطعت بفعل عدم إمتثال الدول العربية والفلسطينيين لأوامر ذلك النتياهو المجنون !!

وما تفعله أمريكا في المنطقة التي نسكنها من العالم نعرفه ونكتوي به ونعيش في همومه ، وهذا التحيز المفضوح لإسرائيل ، وهذه المساندة للإرهاب الإسرائيلي بالسلاح والفيتو والمعونات والضغط السياسي على دول المنطقة ، حتى لا تخرج عن الخط المرسوم للسلام المزعوم ، والنتيجة هو الصلف والعناد الإسرائيلي ، والذل والهوان لشتات الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي المحتلة وللسلطة الفلسطينية ، فنتنياهو يشترط على عرفات لاستئناف مفاوضات السلام أن يعتقل الإسلاميين الفلسطينيين ، ويسلم إلى إسرائيل ١٢ شرطيًّا فلسطينيًّا ، وعلى رأسهم مديرهم العميد غازي الجبالي ، كما تشترط ضرب البنية التحتية للمنظمات الفلسطينية التي لا ترضى الذل والهوان من قبل نتنياهو !!

أين يقف العالم ؟

هل يتابع العالم ما يجري ببرود وعدم مبالاة ؟ أم أنه عالم متواطئ ؟ أم أنه عالم سلبي مشغول بمصالحه وأين توجد مصالحه في الحرب أم في السلام ؟ وهل إعلان الحرب على الإسلام هو الشغل الشاغل للغرب اليوم ؟!

وتأتي أولبريت في جولة للمنطقة واضعة نصب عينها التعاون الأمني بين السلطة الفلسطينية واليهود ، ومحاولة الضغط على دول المنطقة ؛ لكي تضمن انعقاد مؤتمر الدوحة وحضور جميع الدول المعنية للمؤتمر في شهر نوفمبر المقبل ، ومدلول النتيجة نبرة الثقة في تصريحات الشيخ / حمد بن جاسم (وزير خارجية قطر) ، والتي أكد فيها تصميم الدوحة على عقد المؤتمر حتى لو استمر الجمود في عملية السلام المخيم على المنطقة حاليا ، وقد أعلن الوزير على هامش اجتماع المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي الست في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية : إنه ليس من الحكمة الربط بين التقدم في عملية السلام وعقد المؤتمر الذي يعد بمثابة تعهد دولي ، وأن عقده أو إلغاءه يقرره راعيا السلام الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية ، والدول التي اتفقت على عقد مثل هذه المؤتمرات ، مبررًا أن بلاده دولة مضيفة وملتزمة باستضافته !!

والمدلول الثاني على عقد المؤتمر : ما ورد في تصريحات الأمير سعود الفيصل (وزير خارجية المملكة العربية السعودية) ، التي استضافت على أرضها اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ، واجتماع الوزراء أيضًا مع وزيرة

الخارجية الأمريكية ، التي طلبت منهم ضرورة عقد المؤتمر الاقتصادي في الدوحة ، فقد أعلن الوزير السعودي أن اجتماع وزراء الخارجية لن يناقش قمة الشرق الأوسط الاقتصادية في الدوحة ، إنما سيتم معالجته أثناء الاجتماع الوزاري لوزراء الخارجية العرب في جامعة الدول العربية بالقاهرة ، رغم أن سعود الفيصل كان ضمن خمس وزراء خارجية خليجيين أبلغوا أولبرايت أن اشتراك بلادهم في قمة الدوحة يتوقف على تحقيق تقدم في عملية السلام .

وكانت أولبرايت قد أعلنت قبل أن تبدأ جولتها أن هدفها كان التركيز على أمن إسرائيل والضغط على ياسر عرفات ، وليس إنقاذ ما تبقى من عملية السلام .

وبلغ انحياز الوزيرة الأمريكية مداه في تبني وجهات نظر إسرائيل عندما قالت في تصريحاتها عقب اجتماعها مع نتنياهو : إنه ليس هناك تعادل أخلاقي بين بناء المنازل وقتل الأشخاص ، حيث اعتبرت أن سياسة الاستيطان الإسرائيلي ومصادرة الأراضي الفلسطينية مجرد بناء منازل .

ديانا .. والفايد !!

في نفس الوقت الذي انشغل فيه العالم كله بموت ديانا وعماد الفايد – المصري المسلم – برغم ما سمعنا عن سلوكهما ، وبدأ العالم كله بما فيه عالمنا الإسلامي يحلل .. ويستنتج .

ولكن الشيء الوحيد المثبت هو عنصرية الغرب .. وما سوف تكشفه الأيام القليلة القادمة عن السبب الحقيقي وراء الحادث ، وليس ذلك هو مقصدنا الآن ؛ وإنما ندلل على عنصرية الغرب وكراهيته للإسلام ، ولكل من يخطو نحوه .

ولكننا نتساءل وأيًّا كانت ما انتهت عليه ديانا : هل هذه هي أم المؤمنين حتى يحدث هذا التضارب وردود الأفعال نتيجة لحادث موتها ؟!

والأغرب من ذلك هو ذاك الخبر الذي طيرته أجهزة الإعلام ووكالات الأنباء عن الملياردير الفلسطيني المسمى / محمد الهندي ، والذي يعيش في الكويت عن استعداده لشراء حطام سيارة ديانا بمبلغ مليون دولار !! وأيًّا كان الدافع وراء إعلانه عن تلك الرغبة ، فكان أولى أن يرسل المليون دولار إلى شعبه المشرد في الأراضي المحتلة !!

وأجهزة إعلامنا مشغولة بالحادث الأليم تحليلاً وتعليقًا وسبقًا ، والأمة تفقد عالمًا كبيرًا من أعلام الدعوة ، وهو الشيخ / محمود شاكر ، الذي بموته مات عصر المحققين كعلم كبير في علم التحقيق ، ورحل الرجل في هدوء دون أن يحس به أحد ، ودون أن تتسابق أجهزة إعلامنا على الكتابة عن الرجل رحمه الله !!

لطمة على وجه الصهاينة !!

كانت هي المرة الأولى التي تتعرض فيها قوة كوماندوز إسرائيلية في تاريخ إسرائيل لمثل هذا الإذلال والفشل الذريع ، وبعد مرور ساعات قليلة على الانفجار المروع في القدس ، والذي راح ضحيته زهاء ١٨٠ شخص ، ما بين قتيل وجريح ، حتى لقي اليهود درسًا قلب الموازين في إسرائيل رأسًا على عقب . فبعد وقوع انفجار

القدس سعى ذلك النتنياهو وقادة جيشه للقيام بعملية استعراضية لكسب تعاطف الشعب اليهودي معهم بعد انفجارات القدس التي بثت الإحباط والقلق في نفوسهم ، فدفعوا بواحدة من هذه القوات من أكفأ الجنود والضباط في الجيش الإسرائيلي بعد منتصف الليل للقيام ببعض الأعمال التي تنم عن الغدر والخيانة وعدم الوفاء بالعهود وقتل وحرق للأحياء بالجنوب اللبناني ، وخطف بعض القيادات ، إذ انطلقت هذه الوحدة من على متن بارجة حربية كانت متوقفة في عرض البحر قبالة شاطئ خيزران على بعد ١٥ كيلو متر جنوبي صيدا ، ونزلت بالهليكوبتر في حقل بستان مليء بالأشجار لتستتر به قبل توجهها لتنفيذ عمليتها ، وما أن وصلت الوحدة الإسرائيلية إلى سور ملعب البلدة ، حتى انفتحت عليها نيران الجحيم من كل حدب وصوب ، فقد كان رجال المقاومة الإسلامية يراقبون الوحدة بمجرد نزولها بالطائرة ، وتركوها تتوغل في حقل ألغام زرعوه في عدة مناطق لاصطياد الصهاينة ، ضمن خطة تطوير عملياتهم ودفاعهم عن لبنان وأرضه ، وبمجرد تجمع أفراد الوحدة الإسرائيلية قرب المتفجرات المزروعة قام أفراد المقاومة بتفجير ثلاث عيون ناسفة فيهم ، وأمطروهم بالرصاص وقذائف الـ R.B.G ، فتحول المكان لمجزرة للجنود الصهاينة ، وتطايرت أشلاؤهم فوق أشجار البستان ، فقتل ١٢ من أفراد القوة ، وجرح أربعة ، وحضرت على الفور عشرة طائرات هيلكوبتر إسرائيلية لإنقاذهم ، وجمع جثث الجنود الممزقة .

ومع طلوع نهار اليوم التالي كانت آثار المعركة التي هزت أركان الجيش الإسرائيلي واضحة للعيان ، فهذه أصابع أيدي أو أرجل الجنود الإسرائيليين متناثرة في كل مكان ، وهذا حذاء ، وهذه بقايا ذخيرة وأسلحة ، في مشهد مروع لم تعرفه إسرائيل طوال حياتها .

المناورات التركية الإسرائيلية

على الجانب الآخر نجد تركيا الدولة المسلمة ، والتي تحول نظام الحكم فيها إلى العلمانية مرة أخرى .. نجدها تجهز لعمل مناورات مشتركة مع العدو الصهيوني ، وخاصة بعد تنامي العلاقات بينهما في الآونة الأخيرة في كل المجالات ، وخاصة المجالات العسكرية والتعاون المشترك لتصنيع الأسلحة . والقيام بمناورات مشتركة بين الجيشين يحدث هذا وعلاقات تركيا متوترة مع سوريا ومع العراق ومع إيران ، في محاولة دءوبة لزعزعة الدول الإسلامية وعدم تجمعها .

هذا هو حال الأمة .. أمتنا الإسلامية .. ولا نقول إلا كما قال رسولنا الأمين صلى اللّه عليه وسلم : « يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها » .

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إعداد / جمال سعد حاتم

أسئلة القراء

عن الأحاديث

يجيب عليها

فضيلة الشيخ

أبو اسحاق الحويني

■■ يسأل القارئ : أبو عبد الله عبد الوهاب عبد الرحمن – طالب بالدراسات العليا قسم الحديث – عن :

حديث رواه مسلم في « صحيحه » عن أم سلمة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أقام عندها ثلاثًا ، وقال لها : « إنه ليس بك هوانٌ على أهلك ، إن شئت سبَّعتُ لك ، وإن سبَّعت لك سبَّعت لنسائي » ، ويقول : إنه قرأ لبعض الباحثين أن العلماء تكلموا في هذا الحديث ، وهو محتاج للفصل فيه ، لا سيما وقد صادفه في دراسته ، ويرجو أن نشفيه بالكلام عنه ؟

■ والجواب : نعم ، فقد اختُلف في هذا الحديث اختلافًا كثيرًا ، لكنه لا يؤثر على صحة الحديث ، والاختلاف عند العلماء نوعان ؛ اختلاف تنوعٍ ، وهو لا يضرُّ الحديث ، واختلاف تضادٍّ ، وهو يؤثر على صحة الحديث ، إلاَّ مع الترجيح ، فيقدم الراجح على المرجوح وينتفي الاضطراب ، وأغلبُ الأحاديث المختلف فيها في أحد « الصحيحين » هو من النوع الأول .

أمَّا الحديث المسئول عنه ؛ فأخرجه مسلم (٤١/١٤٦٠) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١/١/٤٧) ، وأبو داود (٢١٢٢) ، والنسائيُّ في « الكبرى » (٥/٢٩٣) ، وابنُ ماجه (١٩١٧) ، والدارميُّ (٢/٦٨) ، وابنُ سعد في « الطبقات » (٨/٩٤) ، وابنُ حبان (٤٢١٠) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (٣/٢٩) ، والطبرانيُّ في « الكبير » (ج٢٣/ رقم ٥٩٢) ، وابنُ عبد البر في « التمهيد » (١٧/٢٤٥) ، والبيهقيُّ (٧/٣٠١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٩٥) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان ، ثنا سفيان الثوري ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن أم سلمة ، فذكرته .

قال أبو نعيم : (لم يروه عن الثوري مجوَّدًا ، إلاّ يحيى بن سعيد) ، وخالفه عبد الرزاق ، فأخرجه في « مصنفه » (٦/٢٣٦) ، وعنه الطبرانيُّ في « المعجم الكبير » (ج٢٣/ رقم ٥٩١) عن الثوري ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه قال : مكث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عِند أمه سلمة ثلاثًا .. وذكره بنحوه هكذا مرسلاً ، وهو محمولٌ على أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخذه من أم سلمة ، كما تقدّم ، ومما يرجح رواية يحيى القطان أن يعلى بن عبيد روى هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه ، عن أم سلمة مثل رواية الثوري ، أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤/٢٧٧) عن يعلى ، وقد خولف محمد بن أبي بكر فيه ، خالفه عبد اللّه بن أبي بكر ، فرواه عن عبد الملك بن أبي بكر قال : تزوج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أم سلمة في شوّال .. وساق الحديث ، ورواه عن عبد اللّه بن أبي بكر هكذا ؛ محمد بنُ إسحاق بن يسار ، أخرجه الدارقطنيُّ (٣/٢٨٣) ، وتوبع ابنُ إسحاق عليه هكذا ، فتابعه سفيان بن عيينة مثله سواء .

أخرجه سعيد بن منصور في « سننه » (٧٧٦) ، والطحاوي في « الشرح » (٣/٢٨) ، وتابعه سفيان الثوري ، فرواه عن عبد اللّه بن أبي بكر ، عن عبد الملك مثله ، أخرجه البخاري في « التاريخ » (١/١/٤٧) ، وابن سعد (٨/٩٢ ، ٩٣) ، من طريق وكيع بن الجراح ، ثنا الثوري به . وخالفه يحيى القطان ، كما مرّ ذكره ، وتابعه أيضًا مالك ، فرواه عن عبد اللّه بن أبي بكر عن عبد الملك به ، أخرجه مسلمٌ ، والبخاريُّ في « التاريخ » (١/١/٤٧) ، من طريق يحيى بن يحيى وإسماعيل بن أبي أويس ، كلاهما عن مالكٍ . قال البخاري : وهذا هو الصحيح .

● **قُلْتُ** : لعلّه يعني من رواية مالك ، وفيه نظرٌ يأتي بيانه ، إن شاء اللّه تعالى ؛ فقد خالفهما يحيى بن يحيى الليثي ، وابن وهب ، والقعنبيُّ ، ومعن بن عيسى ، والواقديُّ ، فرووه عن مالكٍ ، عن عبد اللّه بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبيه ، فذكره مرسلاً ، أخرجه مالك في « الموطأ » (٢/٥٢٩/١٤) ، والشافعيُّ (٢/٢٦) ، وابنُ سعدٍ (٨/٩٢) ، والطحاوي في « الشرح » (٣/٢٨ ، ٢٩) ، والبيهقيُّ (٧/٣٠٠) ، والبغويُّ في « شرح السنة » (٩/١٥٥) ، وقد توبع مالكٌ على هذا الوجه ، فتابعه ابنُ عيينة ، فرواه عن عبد اللّه بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه مرسلاً ، أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٦/٢٣٦) ، عن ابن عيينة ، وخالفه سعيد بن منصور وغيره ، عن ابن عيينة ، كما تقدّم ، وخالف كلَّ أصحاب مالك المتقدم ذكرهم ؛ الواقديُّ ، فرواه عن مالكٍ ، عن عبد اللّه بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه ، عن أم سلمة ، فذكره موصولاً ، أخرجه الدارقطنيُّ (٣/٢٨٤) ، والواقديُّ متروكٌ . والصحيحُ في رواية مالكٍ الإرسالُ ، وقد توبع عبد اللّه بن أبي بكر على إرساله ، فتابعه عبد الرحمن بن حميد ، فرواه عن عبد الملك ، عن أبيه مرسلاً .

أخرجه مسلم (٤٢/١٤٦٠) ، والبخاريُّ في « التاريخ » (١/١/٤٧ ، ٤٨) ، والبيهقيُّ (٧/٣٠٠ ، ٣٠١) . ورواه عن عبد الرحمن بن حميدٍ هكذا : (أبو ضمرة أنس بن عياض ، وسليمان بن بلال ، وعبد العزيز بن محمد الدراورديّ) ، وخالفهم الفضيل بن سليمان ، فرواه عن عبد الرحمن بن حميد ، عن عبد الملك بن أبي بكرٍ ، عن أم سلمة نحوه .

أخرجه الدارقطنيُّ (٢٨٣/٣) ، ورواية الجماعة أرجح ، وفضيل بن سليمان ليس بالقوي ، ونظر الدارقطنيُّ في هذا الاختلاف ، فقال في كتاب «التتبع» (ص ٣٦٣، ٣٦٤) : (وأخرج مسلم من حديث الثوري عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن أم سلمة متصلاً : «إنْ شئت سبّعتُ لك» ، وحديث حفص بن غياث عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبي بكر ، عن أم سلمة متصلاً ، وقد أرسله عبد الله بن أبي بكر ، وعبد الرحمن بن حميد ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبي بكر مرسلاً ، قاله سليمان بن بلال ، وأبو ضمرة عن عبد الرحمن بن حميد) . انتهى .

فتعقبه النوويُّ في «شرح مسلم» (٤٣/١٠) بقوله : (وهذا الذي ذكره الدارقطنيُّ من استدراكه على مسلم فاسدٌ !! لأن مسلمًا ، رحمه الله ، قد بيّن اختلاف الرواة في وصله وإرساله ، ومذهبُه ومذهب الفقهاء والأصوليين ومحققي المحدثين أن الحديث إذا روي متصلاً ومرسلاً حُكم بالاتصال ، ووجب العمل به ، لأنها زيادة من ثقة ، وهي مقبولةٌ عند الجماهير ، فلا يصحُّ استدراكُ الدارقطنيِّ ، والله أعلم) . اهـ .

● قلتُ : أمّا الحديث الموصول ؛ فصحيح لما يأتي إن شاء الله تعالى ، وأما قوله بأن مذهب مسلم ومحققي المحدثين أنه إذا تعارض الوصل والإرسال يقدم الوصل ؛ لأنّ زيادة الثقة مقبولة فغير صحيح ، والمحدثون – ومسلمٌ من أئمتهم – يحكمون بالوصل أو الإرسال بحسب ثقة الرواة ، وضبطهم وكثرتهم ونحو ذلك ، ومن نظر إلى «كتاب التمييز» للإمام مسلم علم صحة ما أقول ، وكذلك الناظر إلى كتب العلل مثل «علل أحمد» ، و«علل ابن أبي حاتم» ، و«علل الدارقطني» علم أن المحدثين لا يقبلون زيادة الثقة بإطلاق ، وكم من أحاديث ردُّوها لأكابر المحدثين والرواة ؛ لأنهم تفرّدوا بها ، ولو كانت زيادة الثقة تقبل بإطلاق لانتفى القول بوجود الشذوذ ، وإني سأوقفك على مثال عجيب خالف فيه النوويُّ مذهبه هنا ، فقد أخرج مسلم (٦٣/٤٠٤) حديثًا لأبي موسى الأشعري في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأشار عقبه إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : «وإذا قرأ فأنصتوا» ، فأعلّ الدارقطني في «التتبع» (ص٢٣٩، ٢٤٠) هذه الزيادة بقوله : (قد خالف التيمي جماعةٌ منهم ؛ هشام الدستوائي ، وشعبة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وأبان بن يزيد ، وهمام بن يحيى ، وأبو عوانة ، ومعمر ، وعدي بن أبي عمارة ، رووه عن قتادة ، ولم يقل واحدٌ منهم : «وإذا قرأ فأنصتوا» ، قال : وفي اجتماع أصحاب قتادة على خلاف التيمي دليل على وهمه) .

وكان المنتظر من النووي أن يرد إعلال الدارقطني لسببين :

– **الأول** : أن مذهبه أن زيادة الثقة مقبولة .

– **الثاني** : أن أبا بكر ابن أخت أبي النضر كلّم مسلمًا في هذا الحديث ، وما يثار حوله من كلام ، فقال له أبو بكر : هو صحيح ؟ يعني : «وإذا قرأ فأنصتوا» ، فقال : هو عندي صحيح ، فقال : لِمَ لم تضعه هاهنا ؟ قال : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا ، إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه) .

فأنت ترى أن مسلمًا صحح هذا اللفظ نصًّا ، فهذا كافٍ في أن يرد النووي قول الدارقطني ، ولكنه لم يفعل ، فقال في «شرح مسلم» (١٢٣/٤) : (واعلم أن هذه الزيادة مما اختلف الحفاظ في صحتها ، فروى البيهقيُّ في «السنن الكبرى» عن أبي داود السجستاني أن هذه اللفظة ليست بمحفوظة ، وكذلك رواه عن يحيى بن معين

وأبي حاتم الرازي والدارقطني والحافظ أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم أبي عبد اللّه . قال البيهقيُّ : قال أبو علي الحافظ : هذه اللفظة غير محفوظة قد خالف سليمان التيمي فيها جميع أصحاب قتادة ، واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم ، لا سيما ولم يروها مسندة في « صحيحه » . واللّه أعلمُ) . اهـ .

هذا مع أن مسلمًا لم يتفرد بتصحيحها ، فقد صححها الإمام أحمد والطبري وابن المنذر وأكثر المتأخرين ، وإنما اشتد نَفَسُ النوري هنا لأن الزيادة على خلاف المذهب . واللّه أعلم .

والحاصل أن القول بأن زيادة الثقة مقبولة لا يقوله ممارسٌ للحديث ، وإنما يقول به من لم يتمهر في الحديث ، مثل سائر الفقهاء الذين درسوا الحديث ليخدمهم في الفقه ، ولم يمعنوا في دراسة الحديث ، حتى تصير لهم الملكة الخاصة فيه .

عودٌ على بدء : فلعلّ الدارقطني في كلامه السابق حكم حكمًا جزئيًّا على بعض طرقه وليس عليه كله . واللّه أعلم ، ومما يؤكد صحة الموصول ما رواه حفص بن غياث ومروان بن معاوية الفزاري ، كلاهما عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة به .

أخرجه مسلم ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٣ / رقم ٤٩٩ ، ٥٨٧) ، والبيهقي (٣٠١/٧) ، وخالفهما الفضل بن دكين ، ومحمد بن عبد اللّه الأسدي ، فروياه عن عبد الواحد بن أيمن ، حدثني أبو بكر بن الحارث ؛ أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال لأم سلمة .. فذكره بنحوه ، أخرجه البخاريُّ في « التاريخ » (٤٧/١/١ ، ٤٨) ، وابن سعد (٩١/٨) .

وله طريقٌ آخر يرويه ابنُ جريج قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد اللّه بن أبي عمرو والقاسم بن محمد بن عبد الرحمن أخبراه عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة ، فذكره بنحوه .

أخرجه النسائيُّ في « الكبرى » (٢٩٣/٥) ، والبخاريُّ في « الكبير » (٤٧/١/١) ، وأحمد (٣٠٧/٦ ، ٣٠٨) ، وابن سعد (٩٣/٨ ، ٩٤) ، وعبد الرزاق (٢٣٥/٦) ، والطحاوي في « الشرح » (٢٩/٣) ، وابنُ عبد البر في « التمهيد » (٢٤٣/١٧ ، ٢٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٣/ رقم ٥٨٥) ، والبيهقيُّ (٣٠١/٧) ، ورواه عن ابن جريج هكذا : (هشام الدستوائي ، وحجاج بن محمد الأعور ، وروح بن عبادة ، وعبد الرزاق ، ويحيى بن سعيد الأموي) ، وخالفهم سفيان بن عيينة ، فرواه عن ابن جريج ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة به .

أخرجه الطبراني (٥٨٦) ، ورواية الجماعة عن ابن جريج أرجح . وخولف ابن جُريج ، خالفه أبو حيان التيمي ، فرواه عن حبيب قال : قالت أم سلمة . فذكره ، أخرجه ابن سعد (٩٠/٨) ، وهي روايةٌ معضلةٌ . ورواه حماد بن سلمة عن ثابت البناني ، عن ابن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أم سلمة نحوه .

أخرجه أحمد (٢٩٥/٦) ، وابنُ سعد (٨٩/٨ ، ٩٠) ، والطبرانيُّ (ج٢٣/ رقم ٥٠٦) ، وابن عبد البر (٢٤٤/١٧) ، والطحاوي (٢٩/٣) . ورواه عن حمادٍ : (عفانُ بن مسلم ، ويزيد بن هارون ، وأبو عمر الضرير) .

وحاصل البحث أن الحديث صحيحٌ موصولا . والمقام يحتمل البسط ، وفيما ذكرتُهُ كفاية . والحمد للّه رب العالمين .

* * *

الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام
رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

●● يسأل : أسعد محمد عبد الرحمن :
عن حكم أكل اللحوم المستوردة ؟

● **والجواب** : أنها إن كانت مذكاة فهي حلال ، فعليك أن تستوثق من تذكيتها .

●● ويسأل : علاء عبد الله – العوامر – بحيرة :
عن تلبس الجن بالإنس ؟

● **والجواب** : ونحيله على ما كتب في عدد شعبان لسنة ١٤١٦ هـ (باب السنة) ففيه تفصيل ذلك ، والله أعلم .

●● ويسأل : م . ص . ح :
عن حديث جاء فيه : « سوف يأتي رجال من المشرق يحملون الرايات السود ... » ؟

● **والجواب** : ما أورده الألباني في « ضعيف الجامع » (برقم ٦٤٣٧) : « يخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء » ، وبرقم (٦٤٣٨) : « يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه » ، وفي « ضعيف ابن ماجه » برقم (٨٨٧) : « يقتتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم . ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم » ، وكلها شديدة الضعف ، فلا يعول على شيء منها .

***

●● ويسأل نفس السائل أيضاً :
عن توبة الجاني بغير إقامة الحد ؟

● **والجواب** : إن أذنب فستر الله عليه وستر على نفسه وصدق في توبته إلى الله عزماً وندماً ، ثم أصلح في سيرته ، تاب الله عليه وبدل سيئاته حسنات .

●● ويسأل : شعبان محمد محمد عبد الواحد – مدينة السلام :

هل رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ربه بعينيه ؟

● **والجواب** : اختلف الصحابة هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ، فصح عن ابن عباس أنه رأى ربه ، وصح عنه أنه قال : رآه بفؤاده ، وصح عن عائشة وابن مسعود ، رضي الله عنهما ، إنكار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه .

قال ابن القيم في « زاد المعاد » : قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، قدس الله روحه : وليس قول ابن عباس إنه رآه مناقضًا لهذا ، ولا قوله : رآه بفؤاده ، وقد صح عنه أنه قال : « رأيت ربي تبارك وتعالى » ، ولكن لم يكن هذا في الإسراء ، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح . ثم أخبرهم عن رؤية ربه ، تبارك وتعالى ، تلك الليلة في منامه ، وعلى هذا بنى الإمام أحمد ، رحمه الله تعالى ، وقال : نعم رآه حقًا ؛ فإن رؤيا الأنبياء حق ولا بد . ولكن لم يقل أحمد ، رحمه الله : إنه رآه بعيني رأسه يقظة ، ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه .

●● ويسأل نفس السائل أيضًا :

عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء في بيت المقدس ؟ وهل كانت صلاة إبراهيمية ؟

● **والجواب** : إنها كانت صلاة كالصلاة المعروفة ، وإنما يفهم ذلك من فهم أن الصلاة شرعت في بداية الرسالة ، فلقد جاء في سورة العلق : ﴿ أرأيت الذي ينهى ❁ عبدًا إذا صلى ﴾ [العلق : ٩، ١٠] ، وفي سورة المزمل : ﴿ قم الليل إلا قليلا ❁ نصفه أو انقص منه قليلا ❁ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴾ [المزمل : ٢-٤] . فالصلاة كانت مشروعة في بدء الدعوة ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم وصلت معه خديجة ، أما فرضية الصلاة فكانت ليلة الإسراء والمعراج ، وعدم الفرضية لا ينفي المشروعية . والله أعلم .

●● ويسأل الأخ السائل :

عن البصق في المنديل أثناء الصلاة ؟

● وانظر الجواب عن ذلك في مقال عن حكم « النخامة في المسجد » من باب السنة .

* * *

●● ويسأل الأخ السائل :

عن المصلي يصلي والتلفزيون يعمل أمامه ؟

● **والجواب** : أن المصلي ينهى عن كل ما يشغل سمعه أو بصره في صلاته ، ومثل هذه المشاهد تفسد على المصلي صلاته .

●● أما السائل : س . س . ك - أبو حماد - شرقية :

● مقابلتك لفتاة تعلقت بها وتعلقت بك وإن كان لم يحدث بينكما إثم كما ذكرت علاقة غير شرعية يجب سرعة الإقلاع عن ذلك ، فهو من عمل الشيطان ، واحذر الاستمرار في ذلك ، واستعن باللّه ، وصاحب أهل الصلاح والتقى ، واجتهد في أمر الدعوة إلى اللّه سبحانه وتعالى ، وأكثر من صحبة أهلها ، وإياك إياك أن تغتر بمن يهون عليك الإثم أو يمنيك بالاعتدال بعد حين ، واعلم أن الملائكة تكتب عليك كل قول وعمل ، ولا تعمل إلا ما وافق الشرع . واللّه أعلم .

●● ويسأل : السعيد محمد عبد العليم - كفر الأطرش - شربين - دقهلية :

عن منزلة الإمام أبي حنيفة ، وأن بعض الكتب تنتقصه ؟

● **والجواب** : أنا أبا حنيفة وهو النعمان بن ثابت ولد سنة ثمانين للهجرة في حياة صغار الصحابة ، أي أنس بن مالك ، وروى عن عطاء والشعبي وطاووس وخلق من التابعين ، بل روى عمن هو أصغر منه ، مثل مالك بن أنس وشيبان النحوي ، قال الذهبي عنه : عني بطلب الآثار وارتحا في ذلك ، وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه فإليه المنتهى ، والناس عليه عيال في ذلك .

وكان أبو حنيفة خزازًا يبيع الخز ، ذكر الذهبي أن ثابتًا والد النعمان ذهب وهو صغير إلى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته .

وكان أبو حنيفة جميلا ، من أحسن الناس صورة ، وأبلغهم نطقًا ، وأعذبهم حديثًا ، تعلوه سُمرة ، حسن الهيئة ، هيوبًا ، لا يتكلم إلا جوابًا ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، قال ابن المبارك : ما رأيت رجلا أوقر في مجلسه ولا أحسن سمتًا وحلمًا من أبي حنيفة ، وعن قيس بن الربيع قال : كان أبو حنيفة ورعًا تقيًّا مفضلا على إخوانه ، وكان طويل الصمت ، كثير الفعل ، قال ابن المبارك : أبو حنيفة أفقه الناس .

قال أبو معاوية الضرير : حب أبي حنيفة من السنة ، وقال الحزيبي : ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل ، توفي أبو حنيفة سنة مائة وخمسين عن سبعين سنة ، وترك ولده حماد بن أبي حنيفة ، الذي كان أيضًا فقيهًا ذا علم ودين وصلاح وورع تام .

قال الألباني عن أبي حنيفة : إمام من أئمة المسلمين الذين بهم حفظ هذا الدين ووصل إلينا ما وصل من فروعه ، وأنه مأجور على كل حال أصاب أم أخطأ ، كما لا يجوز لمعظميه أن يظلوا متمسكين بأقواله المخالفة للأحاديث الصحيحة ؛ لأنها ليست من مذهبه كما رأيت نصوصه في ذلك ، فهؤلاء في واد وأولئك في واد ، والحق بين هؤلاء وهؤلاء . (انتهى) .

فحب أبي حنيفة وسائر أئمة المسلمين من حسن إسلام المرء ، وليحذر الذين يطعنون في أئمة المسلمين أن يموتوا على الفتنة . والعياذ باللّه .

من فتاوى دار الإفتاء المصرية

جمع وترتيب

فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

[٣٠] إطلاق اللحى

المبادئ

١- إطلاق اللحى من سنن الإسلام التي ينبغي المحافظة عليها .

٢- إتلاف شعر اللحية بحيث لا ينبت بعده جناية توجب المساءلة بالدية على خلاف في مقدارها .

٣- إطلاق الأفراد المجندين اللحى اتباع لسنة الإسلام ، فلا يؤاخذون على ذلك في ذاته ، ولا ينبغي إجبارهم على إزالتها ، أو عقابهم بسبب إطلاقها .

سئل :

بالكتاب ٨١/٦٠ المؤرخ ١٩٨١/٦/١٦ المقيد برقم ١٩٤ سنة ١٩٨١ وبه :

طلب بيان الرأي عن إطلاق الأفراد المجندين اللحى ، حيث إن قسم القضاء العسكري قد طلب الإفتاء بخصوص ذلك الموضوع ، لوجود حالات لديها .

أجاب :

إن البخاري روى في « صحيحه » عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خالفوا المشركين ، ووفروا اللحى ، وأحفوا الشوارب » ، وفي « صحيح مسلم » عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى » ، وفي « صحيح مسلم » أيضا عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عشرة من الفطرة ؛ قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظافر ، وغسل البراجم[1] ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء » ، قال بعض الرواة : ونسيت العاشرة ، إلاّ أن تكون المضمضة .

قال الإمام النووي في شرحه حديث : « أحفوا الشوارب ، وأعفوا اللحى » : إنه وردت روايات خمس في ترك اللحية ، وكلها على اختلاف في ألفاظها تدل على تركها على حالها ، وقد ذهب كثير من العلماء إلى منع الحلق والاستئصال ، لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإعفائها من الحلق ، ولا خلاف بين فقهاء المسلمين في أن إطلاق اللحى من سنن الإسلام فيما عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق الذي روته عائشة : « عشرة من الفطرة » .

ومما يشير إلى أن ترك اللحية وإطلاقها أمر تقره أحكام الإسلام وسننه ما أشار إليه فقه[2] الإمام الشافعي من أنه : (يجوز التعزير بحلق الرأس لا اللحية) ، وظاهر هذا حرمة حلقها على رأي أكثر المتأخرين .

ونقل ابن قدامة الحنبلي في « المغني »[3] : أن الدية تجب في شعر اللحية عند أحمد وأبي حنيفة

والثوري ، وقال الشافعي ومالك : فيه حكومة عدل .

وهذا يشير أيضًا إلى أن الفقهاء قد اعتبروا التعدي بإتلاف شعر اللحية حتى لا ينبت جناية من الجنايات التي تستوجب المساءلة ، أما الدية الكاملة كما قال الأئمة أبو حنيفة وأحمد والثوري ، أو دية يقدرها الخبراء كما قال الإمامان مالك والشافعي ، ولا شك أن هذا الاعتبار من هؤلاء الأئمة يؤكد أن اللحى وإطلاقها أمر مرغوب فيه في الإسلام ، وأنه من سننه التي ينبغي المحافظة عليها .

لما كان ذلك ؛ كان إطلاق الأفراد المجندين اللحى اتباعًا لسنة ، فلا يؤاخذون على ذلك في ذاته ، ولا ينبغي إجبارهم على إزالتها ، أو عقابهم بسبب إطلاقها إذ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » ، وهم متبعون لسنة عملية جرى بها الإسلام .

ولما كانوا في إطلاقهم اللحى مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يؤثموا أو يعاقبوا ؛ بل إن من الصالح العام ترغيب الأفراد المجندين وغيرهم في الالتزام بأحكام الدين ، فرائضه وسننه ، لما في هذا من حفز همتهم ، ودفعهم لتحمل المشاق ، والالتزام عن طيب نفس حيث يعملون بإيمان وإخلاص .

وتبعًا لهذا ؛ لا يعتبر امتناع الأفراد الذين أطلقوا اللحى عن إزالتها رافضين عمدًا لأوامر عسكرية ؛ لأنه – بافتراض وجود هذه الأوامر – فإنها ، فيما يبدو ، لا تتصل من قريب أو بعيد بمهمة الأفراد ، أو تقلل من جهدهم ، وإنما قد تكسبهم سمات وخشونة الرجال ، وهذا ما تتطلبه المهام المنوطة بهم .

ولا يقال : إن مخالفة المشركين تقتضي – الآن – حلق اللحى ، لأنّ كثيرين من غير المسلمين في الجيوش وفي خارجها يطلقون اللحى ؛ لأنه شتان بين من يطلقها عبادة اتباعًا لسنة الإسلام ، وبين من يطلقها لمجرد التجمل ، وإضفاء سمات الرجولة على نفسه ، فالأول منقاد لعبادة يثاب عليها ، إن شاء اللّه تعالى ، والآخر يرتديها كالثوب الذي يرتديه ، ثم يزدريه بعد أن تنتهي مهمته .

ولقد عاب اللّه الناهين عن طاعته وتوعدهم : ﴿ أرأيت الذي ينهى ۞ عبدًا إذا صلّى ۞ أرأيت إن كان على الهُدى ۞ أو أمر بالتقوى ۞ أرأيت إن كذب وتولى ۞ ألم يعلم بأن اللّه يرى ﴾ [العلق : ٩–١٤] ، واللّه سبحانه وتعالى أعلم .

* * *

---

(١) البراجم : مفاصل الأصابع من ظهر الكف . بتصرف « مختار الصحاح » .

(٢) « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » وحواشيها (ج٩ ص١٧٨) في باب التعزير .

(٣) (ص ٤٣٣ ج٨) مطبعة الإمام في باب التعزير

بيان ما يلزم المحدَّة على زوجها من الأحكام

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد اللّه بن باز

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء [illegible]

أولاً : تلزم بيتها الذي مات زوجها وهي ساكنة فيه ولا تخرج منه إلا لحاجة أو ضرورة ، كمراجعة المستشفى عند المرض ، وشراء حاجتها من السوق كالخبز ونحوه إذا لم يكن لديها من يقوم بذلك .

ثانيًا : تجتنب الملابس الجميلة وتلبس ما سواها .

ثالثًا : تجتنب أنواع الطيب ونحوها ، إلا إذا طهرت من حيضها ، فلا بأس أن تتبخر بالبخور .

رابعًا : تجتنب الحلي من الذهب والفضة والماس وغيرها ، سواء كان ذلك قلائد ، أو أسورة ، أو غير ذلك .

خامسًا : تجتنب الكحل ؛ لأن الرسول صلى اللّه عليه وسلم نهى المُحِدَّة عن هذه الأمور كلها ، ولها أن تغتسل بالماء والصابون والسدر متى شاءت ، ولها أن تكلم من شاءت من أقاربها وغيرهم ، ولها أن تجلس مع محارمها وتقدم لهم القهوة والطعام ، ونحو ذلك ، ولها أن تعمل في بيتها وحديقة بيتها وأسطحة بيتها ليلاً ونهارًا في جميع أعمالها البيتية كالطبخ والخياطة وكنس البيت وغسل الملابس وحلب البهائم ، ونحو ذلك مما يفعله غير المُحِدَّة ، ولها المشي في القمر سافرة كغيرها من النساء ، ولها طرح الخمار عن رأسها إذا لم يكن عندها غير محرم .

وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

حضـــارة المتخلفين

﴿ والفجر * وليالٍ عشر * والشفع والوتر * والليل إذا يسر * هـل فـي ذلـك قسمٌ لـذي حجرٍ * ألم تر كيف فعل ربك بعادٍ * إرم ذات العمـاد * التـي لـم يُخلـق مثلهـا فـي البلاد * وثمود الذين جابوا الصخر بالواد * وفرعون ذي الأوتاد * الذين طغوا في البلاد * فأكثروا فيها الفساد * فصب عليهم ربك سوط عذابٍ * إن ربك لبالمرصاد ﴾ [الفجر : ١-١٤] .

قسم يشير إلى عظمة الصنعة ، فما بال الصانع ، ويشير إلى روعة المخلوق ، فما بال الخالق ، وتدبير لا بد له من مدبر ، وتصريف لا بد له من مصرف ، وتقدير لا بد له من مقدر ، وتنظيم لا بد له من منظم ؛ لأنّ المصادفات لا تملك تدبيرا ، ولا تصريفًا ، ولا تنظيمًا ، ولا تملك أن تحافظ عليه بهذه الرتابة التي لا تعرف خللا .

فجر يشق الظلام في تمهل ، بغير فجائية مفزعة ، وليال عشر فيها تظهر منازل القمر بصورة منظمة تقطع بوجود منظم ، وأشهر متتالية ، مرة تكون أيامها شفعًا ، وأخرى تكون أيامها وترا ، وليل يزحف نحو الضياء تمامًا كزحف الفجر نحو الظلام ، وكلاهما لا يستعصي على الآخر ، لا يمكن لكل هذه العظمة أن تأتي من فراغ ، أو يكون لها عقل تعمل به وحدها ، ولا يمكن أن تصنعها مصادفات ، إذن هو الخالق العظيم ، هو اللّه الذي أعلن على العالمين أنه الخالق ، فلم يجرؤ للآن آخر ليقول : لا أنا الخالق ، أو حتى المشارك في الخلق ، وحتى فرعون مع ضلاله الذي دفعه أن يقول : أنا ربكم الأعلى ، لم يجرؤ أن يقول : أنا الخالق ، حتى الآلهة التي عُبدت من دون اللّه لم يجرؤ

عابدوها أن يقولوا : هي التي خلقت . . لماذا ؟ لأن الفجر والليالي العشر والشفع والوتر وإقبال الليل كل ذلك ظهر ووجد قبل ظهور اللات والعزى ومناة وعزير والمسيح ابن مريم ، والمفروض في الصانع أن يكون موجودًا قبل الصنعة ، ولذلك بعد هذا القسم جاءت الحقيقة تصرع الباطل ، وتخاطب أصحاب العقول غير المعطلة : ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ [الفجر : ٥] ، ولذلك أيضًا على أي شيء جاء هذا القسم ترك ذلك لاستنتاج أصحاب العقول ، لأنّ الهدف هو عظمة الخالق إذا كان المخلوق بهذه الروعة ، ويكفي أصحاب العقول السليمة أن يكون القسم بهذه الأشياء لتستنتج على أي شيء يقسم وإن كان النص يشير إلى الانتقام من الظالمين .

والعجيب أن يشير النص إلى أن الظالمين كانوا أصحاب حضارات ، حضارات كبرى تفوق في عصرها وبالنسبة إلى زمنها ، حضارة القرن العشرين ، فهي حضارة إرم ذات العماد ، التي لم يُخلق مثلها في البلاد ، فهم الذين كانوا يبنون بكل ريع آية ، ولكن بقصد العبث والفسق والمجون تمامًا ؛ كبناء دور الأوبرا ، والمسارح ، والمراقص ، وعلب الليل .. وغيرها ، كل ذلك بقصد العبث ، وإلا فما الذي يعنيه بناء صرح تمادى في العلو لا يصلح سكنًا ولا يخرج إنتاجًا ، إنما يقال : لتُرى منه القاهرة كلها في وقت واحد ، وما الذي يعنيه بناء مرتفع مشيد يقال عنه رمز الصداقة المصرية السوفيتية ، والتي تحولت إلى خيبة أمل كبرى ، وصفت بغير وصفها الصحيح فسميت « نكسة » على خلاف ما اجتمعت عليه القواميس الحربية تمامًا كما يطلق على الزانية لفظ محترفة

وحضارة أخرى ؛ حضارة ثمود الذين حولوا الجبال إلى بيوت وحجرات وصالات ، وحضارة ثالثة ؛ حضارة فرعون ذي الأوتاد : الأهرامات التي تحاكي الجبال طولا وارتفاعًا ، عينات من حضارات كانت شامخة في وقتها ومازال بعضها شامخًا للآن ، ولكن ما الذي تفيد به هذه الحضارات مع التخلف العقائدي والخروج على منهاج اللّه ؟ هذه الحضارات الشامخة كانت مصحوبة بتخلف خطير وانحطاط مروع ، فهم الذين طغوا في البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، حضارة مادية وطغيان وفساد ، حضارة مصحوبة بالعدوان والبطش والتسلط على العباد ، حضارة مصحوبة بالفسق والفجور والعبث وليالي الخمر والزنا والتعري والمجون ، وظنوا أن حضارتهم يمكن أن تبيح لهم كل ذلك وتشفع لهم في هذا الفسق والفجور ، ولكن النتيجة كانت : ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب * إن ربك لبالمرصاد ﴾ ، وبرغم أنف الذين يقولون : الفراعنة الأمجاد ، وبرغم أنف كتب وزارة التعمية والتجهيل التي تعلم أطفالنا الكذب والزور ، وتصف الفراعنة بأنهم أمجاد ، بل وتريد أن تجعلهم يفخرون بأنهم أصحاب حضارة ممتدة (أربعة آلاف سنة) ، وأن جذور الحضارة المصرية ممتدة إلى عصر الفراعنة الأمجاد ، وتريد

بتر التاريخ الإسلامي والفتح الإسلامي ؛ الذي جعل البلاد تغتسل وتتوضأ من أدناس هذه الفرعونية التي قال عنها ربنا : ﴿ وفرعون ذي الأوتاد ۞ الذين طغوا في البلاد ۞ فأكثروا فيها الفساد ۞ فصب عليهم ربك سوط عذاب ۞ إن ربك لبالمرصاد ﴾ ، يريدون حجب التاريخ الإسلامي في مصر ، وكأنهم عدوان جاء يطمس التاريخ الفرعوني ، وإذا كان التاريخ الفرعوني بنى أهرامًا ، فالتاريخ الإسلامي بنى حضارة وأمة أسقطت الإمبراطورية الرومانية وأزالت الدولة الفارسية ، وفرّ أمامها اليهود في خيبر ، فلما تجاهلت الأمة تاريخها الحقيقي إذ بالفارين في خيبر يقتحمون المسجد الأقصى ويريدون هدمه ويسخرون من الإسلام ونبيه ومن القرآن ، ولا تملك الأمة إلا البكاء على أطلال الماضي .

والعجيب أنهم يعلنون أنهم يريدون القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين ، كأن القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين لا يكون إلا بمسرح الجليد وجوائز الراقصات وليالي الشاشة الصغيرة وأقمار تنقل الفسق والفجور والتعري ، والنقل من مناهج الأمم التي اختلطت فيها الأنساب ، وأصبح الاتصال الجنسي فيها أحط من الحيوان ، وأصبح زواج الرجل بالرجل فيها مقننًا بموافقة مجالسهم المنتخبة !!

شيء أخير أقوله : إن الذين يريدون القفز إلى حضارة القرن الواحد والعشرين دون المرور على حضارة قرن المجد الإسلامي في الواقع لا يكون حالهم إلا كساكن الدور الأرضي يريد أن يقفز إلى الدور العاشر ولا يجد في النهاية إلا كسر الرقبة بعد السقوط في الهاوية !!

مصطفى درويش

▪ هكذا كان الإمام علي ▪

قال معاوية بن أبي سفيان لضرار الصدائي : يا ضرار صف لي عليًا ، قال : أعفني يا أمير المؤمنين ، قال معاوية : لتصفنه ، فقال : كان واللّه بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، كان واللّه غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، يعظم أهل الدين ويحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، فبكى معاوية حتى اخضلت لحيته وقال : رحم اللّه أبا الحسن .

من روائع الماضي

خطاب مفتوح إلى شيخ الأزهر

لفضيلة الشيخ / أحمد محمد شاكر (رحمه الله)

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أتشرف بأن أرفع إليكم مع كتابي هذا مقالاً منشورًا في مجلة (السوادى) في العدد ٩٣ ، الصادر يوم الجمعة ٩ رمضان سنة ١٣٦٧ هـ ، ١٦ يوليو سنة ١٩٤٧ م ،

وهذا المقال بعنوان ؛ « الرقص فن وعبادة » !! بقلم الفنان / أحمد البيه .

وستجدون فيه فضيلتكم أن الكاتب يكتب بروح وثنية أوربا قبل أن تدخلها النصرانية دخولاً شكليًّا ، بل هي وثنية أوربا الآن ، ويكفي أن يزعم هذا الكاتب الذي سماه أهله باسم إسلامي ؛ أن رقص النساء العاريات عبادة !! وأن يقول : إن الراقصة تتعرى لتتجرد من مظاهر الدنيا ، ولتكون أكثر انطلاقًا وأكثر روحانية ، وهي تؤدي صلاة الجسد في خضوعه للروح !!

وأن يختم مقاله بقوله : هذا الفن الذي يحترمه الإحساس ويمجده العقل ، وتتعبد في محرابه الروح ، قبل أن تسجد له العواطف !!

ولست أزعم أن هذا المقال أكثر من غيره فحشًا وفجورًا مما امتلأت به مجلات مصر وصحفها ، كلا ؛ بل لعله من أخفها وأهونها ؛ إنما أنكر فيه الروح الوثني الملعون ، روح عبادة الجسد كعبادة الأصنام ، بل هو أقبح ، وهو الروح الذي قضى على الرومان واليونان القدماء ، والذي سيقضي على أوربا وأمريكا

قريبًا ، إن شاء الله ، وهو الروح الذي بدأ يتغلغل في بلادنا ، فيملأ عقول شباننا وشيبنا ورجالنا ونسائنا ، ونخشى أن يقضي علينا أيضًا من سبيل قبلنا .

وما رميت بكتابي هذا إلى أن أستعدي مولانا الأستاذ الأكبر بما له من سلطان على الكاتب الذي كتب ، ولا على المجلة التي نشرت ، ولا أن أستعدي سلطان الدولة عليهما ، فما أيسر هذا عليَّ إن أردته .

ولكني أرمي إلى أعلى وأشرف ، إلى العمل على حفظ عقائد هذه الأمة البائسة التي تتردى في مهاوى الإلحاد والكفر والوثنية وهي لا تشعر ، أستغفر الله ، بل إن كثيرًا من كبرائها وعظمائها ومثقفيها يشعرون ويقصدون ، ثم لا يستحون ، وإلا فتكون أمة مسلمة ؛ الأمة التي لا تحكم إلا بقوانين بنيت على عقائد وثنية مصبوغة بصبغة نصرانية ، هي أبعد ما تكون عن النصرانية ، وعن كل عقيدة من عقائد التوحيد ، وعن كل خلق فاضل من أخلاق الأديان السماوية ، قوانين تبيح الفسوق والفجور ، وتعرف كل منكر ، وتنكر كل معروف ، وما قصة القانون الذي ضرب علينا أخيرًا ببعيدة ، القانون الذي فرض على بلد إسلامي في عهد استقلاله بشئونه ، وبعد رفع نير الأجانب له من عنقه .

هذا القانون الذي جعل أساسه ما نسب إلى « جستنيان » الأمبراطور الوثني ، والذي لم يستحيوا أن يسموا مجموعة ما نسب إليه « مدونة جستنيان » تشبيهًا باسم « مدونة الإمام مالك » ، بل استهزاءً بها وتحقيرًا .

وها نحن أولاء في فترة من أخطر الفترات التي تمر بالأمم ، فترة الجهاد بالسيف لرد عدوان المعتدين على بلادنا وديننا من أعداء الله اليهود ، وهو جهاد ديني لا شك فيه ، له ما بعده من أخطر النتائج في مصائر الأمم العربية والأمم الإسلامية ، ومن أظهر الأحكام الإسلامية المنصوصة في القرآن ؛ أحكام الغنائم ، وقد أبى الله إلا أن يحكم فيها بنفسه في كتابه حكمًا واضحًا مفسرًا ، فلم يتركها لاستنباط العلماء واجتهاد المجتهدين ، ومع ذلك فإننا نرى أن قد وضعت لها أحكام أخيرة تخالف أحكام الله وآياته ، وشكلت لها محكمة خاصة تحكم فيها بما وضع لها من أحكام ، تحكم صريحًا بغير ما أنزل الله .

أفتظن – يا سيدي الأستاذ – أن أمة تصنع هذا ، وهي تلجأ إلى الله تلتمس منه النصر والعون ، وقد رمتها الأمم الوثنية النصرانية المتعصبة عن قوس ، وليس لها أمل في النصر إلا من عند الله وحده ، أتكون أمة هذا أملها وهذا ملجأها أمة مسلمة وهي تخرج على دينها ، وعلى ربها ، هذا الخروج الواضح الصريح ؟!

سيدي الأستاذ : إن المسألة أخطر من أن تعالج بمحاكمة كاتب ، أو مصادرة مجلة ، أو الرد على

كتاب يؤلفه معتد يعتدي على الدين ، المسألة مسألة الأزهر ، وهو سياج الإسلام في هذا الزمن ، ومنه يرجى العلاج إن كان لذلك علاج ، وهو المسئول عن تعليم المسلمين دينهم ، وبث عقائده الصحيحة فيهم على الوجه الصحيح الذي يأخذ الناس إلى النهج الواضح والصراط المستقيم ، قبل أن يكون مسئولاً عن التبشير به بين أمم غير إسلامية ، أو الدعاية إلى شرائعه وآدابه في بلاد غير بلاده .

وبيدكم سلطة واسعة ، تستطيعون بها أن تجندوا كثيرًا من العلماء الأفذاذ الذين تثقون بهم ، وتطمئنون إلى غيرتهم وعصبيتهم وحميتهم ، ليقرءوا ما ينشر ويبث من العقائد والنظريات والمبادئ الهدامة في الصحف والمجلات والكتب وغيرها ، ثم ينقبوا عن مصادرها العقلية والثقافية ، وعن الدوافع لها في نفوس هؤلاء الهدامين ، حتى يشخصوا العلة وأسبابها ، ويصلوا إلى مصادرها في النفوس والعقول ، ثم تأتي مهمتهم الكبرى ، وواجبهم الأعظم ، فيصفون العلاج الحكيم ، ويضعونه مواضعه ، في خطط دقيقة حكيمة ، خطط الجماعات الرشيدة ، لا الأفراد الموزعة القوى ، وبذلك قد يكون العلاج ناجحًا موافقًا للداء ، بإذن الله .

هذا رأيي أرفعه إلى مولانا الأستاذ الأكبر ، لا أريد إلا وجه الله ، ثم العمل على أن تكون كلمة الله هي العليا ، وأن تنجوا الأمة من الخطر المحيق بها .

وفقنا الله وإياكم للعمل الصالح ، ووفق المسلمين جميعًا إلى إعلاء كلمة التوحيد وإلى إحاطة المسلمين بما يحفظ عليهم دينهم وعقائدهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابتلاء الرسول ﷺ في أُحد

البخاري : عن سهل بن سعد – رضي الله عنه – قال : والله إني لأعرف من كان يغسل جُرْحَ رسول الله ﷺ ، ومن كان يَسْكُبُ الماء ، وبما دُووِيَ . كانت فاطمة – عليها السلام – تغسله . وعليٌّ يَسْكُبُ الماء . فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيدُ الدم إلا كثرة . أخذت فاطمة قطعة من حصير . فأحرقتها . وألصقتها . فاستمسك الدم . وكُسِرَتْ رباعيته ﷺ يومئذ . وجُرِحَ وجهه . وكسرت البيضة على رأسه .

وقفات مع القصة في كتاب اللَّه

يوسف عليه السلام

الحلقة الأولى

الحمد للّه ذي الحكمة البالغة والقدرة القاهرة والسلطان المطلق والعلم التام الذي أحاط بكل شيء ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله .. وبعد ؛ فهذه وقفات مع قصة الكريم ابن الكريم ابن الكريم ؛ يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، عليهم السلام ، نذكرها بعد أن وقفنا من قبل مع آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب .

بقلم الشيخ /

عبد الرازق السيد عيد

■ بين يدى القصة ■

١- فيما تميزت به عن غيرها :

■ تميَّزَت قصة يوسف ، عليه السلام ، عن غيرها بورودِها في سياق واحد من بدايتها إلى نهايتها ، في سورة واحدة هي سورة ((يوسف)) ، وهي سورة مكيّة .

■ **قال القرطبي ، رحمه اللّه :** قال العلماء : وذكر اللّه أقاصيص الأنبياء في القرآن وكرّرها بمعنى واحد في وجوه مختلفة ، بألفاظ متباينة على

درجات البلاغة ، وقد ذكر قصة يوسف ولم يكرّرها ، فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرّر ، ولا على معارضة غير المتكرر ، والإعجاز لمن تأمل .

وهذا كلام نفيس مفيد ، ومفاده : أن القرآن معجز من جميع الوجوه في أخباره وأحكامه ، في إيجازه وفي إطنابه وفي تكراره لقصصه وعدم تكراره ، فلتخرسْ تلك الألسنة التي عابت على القرآن قصصه ، وقد تحدّاهم القرآن – وما زال يتحدّاهم – أن يأتوا ببعض سورة مما جاء به ، ولكن الذين يعيبون على القرآن قديمًا أو حديثًا هم في شك منه وقلوبهم منكرة ، وهؤلاء وأولئك لو كانت لهم قلوب يعقلون بها لفقهوا قول اللَّه تعالى : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ [يوسف : ٣] في بداية هذه القصة ، ولفقهوا كذلك تعقيب القرآن الكريم في نهايتها : ﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون ﴾ [يوسف : ١٠٢] .

فالقرآن كلام اللَّه المعجز البليغ أنّى لبشر أن يأتي بمثله أو ببعض سورة منه ؟! وأنّى لرسول اللَّه أو لغيره من الناس بأخبار السابقين واللاحقين !! إن ذلك لا يقدر عليه إلا وحي رب العالمين ، وإلى المكذبين الشاكين ردْعًا وزجْرًا ، وإلى المؤمنين الصادقين تثبيتًا ونصرًا ، يسوق اللَّه ، عز وجل ، تعقيبًا آخر بعد الذي سبق مباشرة : ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ۞ وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين ۞ وكأين من آية في السموات والأرض يمرُّون عليها وهم عنها معرضون ۞ وما يؤمن أكثرهم باللَّه إلا وهم مشركون ﴾ [يوسف : ١٠٣ – ١٠٦] .

٢- في تسميتها : ﴿ أحسن القصص ﴾ :

■ بالإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ [يوسف : ٣] قال الإمام ابن كثير ، رحمه اللَّه : وجملة القول في هذا المقام ؛ أنه تعالى يمدح كتابه العظيم الذي أنزله على عبده ورسوله محمد بلسان عربي فصيح ، بيّن واضح جلي ، يفهمه كل عاقل ذكي ، فهو أشرف كتاب نزل من السماء ، أنزله أشرف الملائكة (جبريل) ، على أشرف الخلق (محمد) ، في أشرف زمان ومكان ، بأفصح لغة وأظهر بيان .

فإن كان السياق في الأخبار الماضية أو الآتية ذكر أحسنها وأبينها وأظهر الحق مما اختلف الناس فيه ، ودمغ الباطل وزيفه وردّه .

وإن كان في الأوامر والنواهي فأعدل الشرائع وأوضح المناهج وأعدل حكمًا . اهـ .

■ وقال الإمام القرطبي ، رحمه اللَّه :

واختلف العلماء لِمَ سُميت هذه السورة : ﴿ أحسن القصص ﴾ من بين سائر الأقاصيص ؟ فقيل : لأنّه ليست قصة في القرآن تتضمن من العبر والحكم ما تتضمن هذه القصة ، وبيانه قوله تعالى في آخرها : ﴿ لقد كان في قصصهم عبرةٌ لأُولي الألباب ﴾ [يوسف : ١١١] ، وقيل : سماها : ﴿ أحسن القصص ﴾ بحسن مجاوزة يوسف ، عليه السلام ، عن إخوته ، وصبره على أذاهم ، وعفوه عنهم – بعد التقائهم – وكرمه في العفو عنهم ، حتى قال : ﴿ لا تثريب عليكم اليوم ﴾ [يوسف : ٩٢] ، وقيل : لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين ، والجن والإنس والأنعام والطير ، وسير الملوك والممالك والتجار والعلماء والجهال ، والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن ، وفيها ذكر التوحيد والفقه والسِّير وتعبير الرؤية

والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا، وقيل: لأنّ فيها ذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما، وقيل: ﴿أحسن﴾ هنا بمعنى: أعجب، وقال بعض أهل المعاني: إنما كانت أحسن القصص؛ لأنّ كل من ذكر فيها كان مآله السعادة، انظر إلى يوسف وأبيه وإخوته، وامرأة العزيز، قيل: وللملك أيضًا أسلم بيوسف وحسن إسلامه، ومستعبر الرؤيا الساقي. انتهى كلامه، رحمه الله.

ولا تعارض بين أقوال أهل العلم هنا، بل اختلاف يُثري المعنى ويكمل جوانبه، فهذه الأقوال جميعها متعاونة في توضيح المعنى، وليست متعارضة، كما أنّه لا تعارض بين كلام الإمامين القرطبي وابن كثير، فالأول نظر إلى خصوص السبب، والثاني نظر إلى عمومه، فهما متعاونان في البيان، والقصص القرآني فيه حسن وأحسن، وهذا التفاضل ليس من جهة المتكلم، فالمتكلم به واحد، سبحانه وتعالى، وهو «الله»، وإنما التفاضل باعتبار المدلولات والموضوعات والعبرة التي تحتويها القصة. والله أعلم.

٣- في زمان ومكان نزولها:

نزلت قصة يوسف أو سورة «يوسف» على النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد سورة «هود» في مكة المكرمة قبيل الهجرة، في تلك الفترة العصيبة في تاريخ الدعوة، حيث توالت الشدائد والابتلاءات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين، في تلك الفترة التي عُرفت في السيرة بـ (عام الحزن).

فكان في قصص السابقين عمومًا عبرة وعظة وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه، وتخفيفًا لآلامهم، وفي قصة يوسف على وجه الخصوص عبرة وأي عبرة وتسرية وأي تسرية.

فإن بعد الضيق فرجًا، وإن بعد العسر يسرًا، فهذا يوسف، عليه السلام، كيف حدث له صنوف البلايا والمحن؟ محنة حسد إخوته وكيدهم له، ومحنة الجُب، وكيف صار رقيقًا بعد عز، ثم فتنة امرأة العزيز، ثم محنة السجن، وكيف صار يوسف بعد ذلك؟ نقله الله من السجن إلى القصر، وجعله عزيزًا في أرض مصر، ومكّنه من خزائنها والعزيز المكرّم، وكأن الله، سبحانه وتعالى، يقول بلسان الحال: وهكذا أفعل بأوليائي ومن صبر على بلائي، فلا بد أن توطّد نفسك يا محمد أنت والذين آمنوا معك على تحمل البلاء والشدائد، اقتداءً بمن سبق: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ [النحل: ١٢٧].

وهكذا جاءت قصة يوسف تثبيتًا للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وتسلية لهم، وجاءت تحمل في طياتها البشر والأنس والراحة والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء، وكيف تتحول المحنة في حق الصابرين إلى منحة، وهذه سنة الله في خلقه الاصطفاء بعد الابتلاء، وفي ذلك سلوى لقلب كل من سار على طريق الأنبياء في كل زمان ومكان.

فما أشد حاجة المسلمين إلى الاعتبار بذلك في زمن انتشرت فيه الفتن، وتوالت فيه المحن. وطال ظلام الليل، حتى غمر اليأس قلوب الكثيرين، إلا من رحم ربي، ما أحوجنا إلى عدم اليأس من روح الله، فإنه قرين الكفر، ما أحوجنا إلى تدبر حكمة الله ولطفه وتمكينه لأوليائه من حيث لا يشعرون، ما أحوجنا إلى تدبر قول الله تعالى: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [يوسف: ٢١]، ما أحوج الدعاة إلى الله أن يزنوا الأمور بميزان الشرع لا بميزان الواقع، فالفرق بينهما كبير، وتدبروا متى عقّب الله بالتعقيب السابق ومكانه من القصة.

وللحديث بقية، إن شاء الله تعالى.

عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة

الحلقة السابعة

بقلم أ / محمــود المراكــبي

نتائج نظرية وحدة الوجود

الحمد للّه وكفى ، وسلام على رسوله المصطفى ، وعلى آله وصحبه أهل الصفا والوفا ، أما بعد :

فلم يستطع أحد ممن عاصروا ابن عربي ولا المتتبعين لنشأة أفكاره عن وحدة الوجود ، محاولته إلباسها ثوب الإسلام أن يتنبأ بنتائجها ، ولن نتحدث عن نتائج هذه الأفكار الدخيلة على الإسلام ، وإنما سنترك المجال لصاحب النظرية أن يقدم لنا نتائجها التي توصل إليها ، والتي نوجزها في أربع نقاط :

١ - وحدة الأديان والاعتقادات :

نشرت مجلة ((التوحيد)) في عددها السابق فتوى رقم (١٩٤٠٢) ، بتاريخ ١٤١٨/١/٢٥ الصادرة عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بخصوص وحدة الأديان أو التقريب بينها ، ولا يدرك كثير من الناس دور ابن عربي في التمهيد لهذه الأفكار ؛ فقد توصل شيخ الصوفية الأكبر بخياله الفاسد إلى أن أي معبود هو اللّه على الحقيقة ، وقد نصح الصوفية بالحرية في عبادة ما يشاءون ، ويقول لهم : أفرد أو أشرك ، فاللّه ذات كل شيء ، وتراه يوجه

الناس إلى عدم التقيد باعتقاد معين ، فالبوذي والساجد لصنم والعابد للثالوث والقائل بالعقل الأول ؛ كل أولئك وغيرهم عنده يعبدون اللّه ، ولكن من توقف منهم عند معتقد واحد فقط فهذا هو نقص الفهم ، والكامل عند الشيخ الأكبر هو : والأكمل مِن الكامل من اعتقد فيه – أي ؛ في اللّه – كل اعتقاد ، وعرفه في الإيمان والدلائل وفي الإلحاد ، فإن الإلحاد ميل إلى اعتقاد معين من الاعتقادات ، فاشهدوه بكل عين إن أردتم إصابة العين ، فإنه عام التجلي ، له في كل صورة وجه ، وفي كل عام حال . [« الفتوحات المكية » : ٢١٢/٢] .

ومشايخ الطرق الآن يستفتحون الحضرات بذكر لا إله إلا اللّه قائلين للمريدين : إن لها ثلاث مستويات من المعرفة أولها ؛ لا معبود إلا اللّه ، ثم يرتقي المريد إلى معرفة أنه لا مقصود إلا اللّه ، ثم يصل إلى مقام لا موجود إلا اللّه ، وهذه المعاني هي الترجمة العملية لكلام ابن عربي .

وليس غريبًا أن يكتب ابن عربي أبوابًا في « فتوحاته » يحث الناس فيها على ترك التوكل ، وترك المراقبة وما إلى ذلك ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في باب ترك التوكل :

أنت الخليفة فيما أنت مالكه
الحق ليس به نفع ولا ضرر
ترك التوكل حال ليس يعلمه
غير الوكيل فلا روح ولا بشر
كيف التوكل والأعيان ليس سوى
عين الموكل لا عين ولا أثر (١)

ويقول في باب ترك المراقبة :

لا تراقب فليس في الكون إلا
واحد العين وهو عين الوجود
فتسمى في حالة بمليك
وتكنى في حالةٍ بالعبيد
ودليلي ما جاء في افتقار
الفقير إلى الغني الحميد
وهكذا جاء في التلاوة نصًّا
في قريب من سعده وبعيد
ثم جاءوا بأقرضوا اللّه قرضًا
في قريب من سعده وبعيد

ويحذر ابن عربي من خطورة الإنكار على أصحاب الملل الفاسدة ، فيقول : فإياك أن تتعبد بعقد – أي ؛ بدين – مخصوص ، وتكْفُرَ بما سواه فيفوتك خير كثير ، بل يفوتك الأمر على ما هو عليه ، فكن في نفسك هيولي – أي ؛ قابلا – لصور المعتقدات كلها ، فإن اللّه تعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد دون عقد ، فإنه يقول : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه اللّه ﴾ [البقرة : ١١٥] ، فالكل مصيب ، وكل مصيب مأجور ، وكل مأجور سعيد ، وكل سعيد مرضي عنه .

ويوجز ابن عربي عقيدته بقوله :

عقد الخلائق في الإله عقائدًا
وأنا اعتقدت جميع ما عقدوه

٢ – تعطيل الثواب والعقاب :

يمثل الثواب والعقاب عقبة أساسية أمام نظرية وحدة الوجود ، فلو أن اللّه هو الظاهر في كل الوجود ، وهو حقيقة كل موجود ، فالعبد رب ، والرب عبد !!

وقد تساءل ابن عربي كثيرا من المكلف ، ومن الذي يثيب المحسن على إحسانه ؟ ويعاقب المسيء

على خطيئته ؟ وإذا كنا مظهرًا إلهيًا ، والإنسان في عقيدته مجبور .

وللقارئ أن يتساءل : لِمَ صار قوم إلى جنة واستقر أقوام في النار ؟ ولكن خيال ابن عربي لا يعجزه أن يجد مخرجًا لهذه القضية ، فتراه ينصح العوام أن يكتفوا بالشريعة ، فيفهموا الثواب والعقاب على نحو ما يفهم جمهور المسلمين ، بينما يحتفظ هو بذلك السمو الروحاني الخاص بالأقطاب الواصلين ، فمن سمت به التجليات إلى مقام الفناء عرف أن لا موجود إلا الله ، واستطاع أن يقول : أنا الله .

ومن وصل إلى هذا المقام علم أن النار ليس فيها ذلك العذاب المشتق من التعذيب ، وإنما عذابها مشتق من العذوبة ، فمن دخل النار وجد حلاوة وعذوبة لا عذابًا وسعيرًا وحميمًا ، إلى آخر الأوصاف القرآنية عن جهنم ودركاتها .

ويقول :

فلم يبق إلا صادق الوعد وحده
وما لوعيد الحق عين تعاين
وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم
على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد ، فالأمر واحد
وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابًا من عذوبة طعمه
وذاك له كالقشر والقشر صائن(٢)

٣- تفضيل الولاية على النبوة :

يرى ابن عربي أن هناك نبوة ظاهرة ، ونبوة باطنة مستترة ، ويعتقد أن النبي يتلقى إلهامه من حجاب أمين الوحي ، وليس من مشكاة الحق مباشرة ، أما إلهام الولي فإنه أسمى ؛ لأنه يتلقى عن الله مباشرة ، فالولي يتلقى من نفس المشكاة التي يتلقى منها أمين الوحي جبريل ، عليه السلام ، فتراه يقول في ((الفصوص)) : إن الولي يستقي من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي به إلى الرسول .

كما أن عند ابن عربي مظهرا آخر يتميز فيه الولي عن النبي ، وهو ؛ أن الرسالة والنبوة – أعني نبوة التشريع ورسالته – تنقطعان ، والولاية لا تنقطع أبدًا .

ومن أقواله عن النبوة ما يلي : لم يمت أبو يزيد حتى استظهر القرآن ، وهو تنزله عليه ذوقًا ، ومن استظهر القرآن فقد اندرجت النبوة بين جنبيه ، كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا الفرق بين تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا وبين جنبينا من وراء حجابنا ، فهو لنا في الظهر لا في الظهور ، فنبوتنا مستورة عنا مع كوننا محلاً لها ، فمن خشع تصدع ، ومن علم يخشى .

ثم يفسر النبوة والولاية بموجب وحدة الوجود فيقول :

الله قال على لسان عبيده
فالصمت في الأكوان نعت لازم
ما ثم إلا من يكلم نفسه
فهو السميع كلامه والعالم
وهو الوجود فليس إلا عينه
هذا هو الحق الصريح المحكم(٣)

ويوجز عقيدته بقوله : فإذا علمت هذا فقل على الإطلاق : إن الولاية أفضل من النبوة مطلقا . [((الفتوحات)) : ٢ ٨٦] .

٤- الكشف عن سر الربوبية :

يبوح شيخ الطريقة البرهانية محمد عثمان البرهاني في كتابه ((تبرئة الذمة في نصح الأمة)) بسر الربوبية الذي لو عرف بطلت النبوة ، فيقول : يظن البعض أن سيدنا جبريل ، عليه السلام ، كان الواسطة بين اللّه ، تبارك وتعالى ، وبين سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، ومن ظن هكذا فقد دلل على عدم معرفته ، إذ لو صح ذلك لتعين وجود خلل في كلمة التوحيد ، فبدلاً من لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه ، تكون لا إله إلا اللّه محمد رسول رسول اللّه ، ثم يفسر فريته هذه بحكاية طويلة نختصرها ، خشية الملل ، دون إخلال بمعناها ، مؤداها : أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم سأل جبريل ، عليه السلام ، عن كيفية تلقيه الوحي عن ربه ، فقال جبريل : إنه يُستدعى إلى البيت المعمور ، ثم يُنصت إلى صوت ينبعث من داخله ، فيتلقى عنه الوحي ، فأراد أن يكشف الرسول لجبريل ما خفي عنه ، فأمره أن يصعد للبيت المعمور ، ويقول : محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب ، ففتح له البيت ، وكانت المفاجأة الكبرى أن يجد من يتلقى عنه الوحي جالسا داخل البيت هو نفسه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، وهو في نفس اللحظة لم يغادر مكانه في المدينة ، فقال له : يا رسول اللّه ، إذا كان الأمر منك وإليك فلماذا تعبي ؟ فرد عليه قائلا : للتشريع يا أخي يا جبريل . [((تبرئة الذمة في نصح الأمة))] .

ولا تتعجب يا أخي الكريم من هذيان البرهاني وما ذهب إليه ، فقد سبقه الشعراني في ((كبريته الأحمر)) ، حيث يقول في تفسير قول اللّه تبارك وتعالى : ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه ﴾ [طه : ١١٤] ، فيقول : اعلم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أعطي القرآن مجملا قبل جبريل من غير تفصيل الآيات والسور ، فقيل له : ولا تعجل بالقرآن الذي عندك قبل جبريل ، فتلقيه على الأمة مجملا ، فلا يفهمه أحد عنك لعدم تفصيله . [((الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر ابن عربي)) : (٣)] .

ونحن نقترب الآن من فهم كلام الصوفية عن سر الحقيقة ، حيث يقول : إن سر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شي . [((معجم مصطلحات الصوفية)) : د . عبد المنعم الحنفي (٧٩)] .

إن سر الربوبية المخزون عند الصوفية هو أن محمدا هو التجسد الإلهي ، وحقيقته هي الذات القديمة قدم الخالق مع التعين الأول ، والاسم الأعظم ، ولو عرف الناس أن الراسل هو محمد الجالس في البيت المعمور ، والمرسل إليه هو محمد الجالس في المدينة ، ففيم النبوة ، وهذا ما عبروا عنه في افترائهم على لسان جبريل : إذا كان الأمر منك وإليك ففيم تعبي ؟ أي فيم النبوة ، وجاء الرد : للتشريع يا أخي يا جبريل .

فالشريعة أصبحت مجرد ستار تحجب الأسرار ، وبالتالي يبطل العلم ، إذ لو أذاع العلماء أن النبي أصل الموجودات وحقيقتها ، وأنه السر الساري في كل الوجود ، وأن نور النبي وحقيقته هي بعينها حقيقة الذات الإلهية القديمة ، تكون الموجودات هي

في نفس الوقت جزء من ذات اللّه ، ويكون الفاعل في كل حركة وسكنة هو اللّه في الحقيقة ، ولذا تنتفي الشريعة والأحكام ، ويختلط الحلال والحرام ، وانتفى معنى الثواب والعقاب والجنة والنار ، وهذا مقام الجمع عند الصوفية ، ومن وصل فهمه من المشايخ إلى هذا المستوى ، رفع عن نفسه التكليف .

ويشير إلى ذلك الجيلاني في ((الغوثية)) ، حيث يقول : من أراد العبادة بعد الوصول فقد أشرك باللّه العظيم ؛ لأنه بعد أن أردك حقيقته وعرف سره يمكنه أن يقول : لمن الملك اليوم ؟ فإذا أراد العبادة بعد تحققه من هذا المقام ، فقد أراد أن يرجع إلى وجوده المنفصل في مقام الفرق ، وبالتالي يكون قد أشرك وجوده مع وجود اللّه .

ويقرر البرهاني في مقدمة كتابه ((تبرئة الذمة)) ؛ أنه أتى بهذه الضلالات بعد رجوعه لكتب السادة الأعلام ؛ الجيلاني ، وابن عربي ، والجيلي ، والسيوطي ، وغيرهم .

وفي الختام نحدد أفكار ابن عربي في النقاط التالية قبل الإجابة على تساؤلنا عن ابن عربي : هل هو شيخ العارفين ، أم هادم للدين ؟

١ – مزج ابن عربي أفكار وحدة الوجود المعروفة قبل الإسلام ، مع نظرية الفيض عند أفلاطون ، وبدأ يحدث الناس عن أفكاره بأسلوب ملغز غامض ، خشية اعتراض الناس على أقواله ، وقد يحدث له ما حدث لشيخه وللحلاج من قبل .

٢– بنى ابن عربي نظريته عن وحدة الوجود من فناء أبي سعيد الخراز ، وشطحات البسطامي ونظرية قدم نور النبي صلى اللّه عليه وسلم للحلاج ، وطلع على الناس بوحدة الوجود ، والتي حام حولها في ((الفتوحات المكية)) ، وصرح بمراميها في كتبه الأخيرة ، ولا سيما ((فصوص الحكم)) .

٣– أطلق ابن عربي على حقيقة الوجود اسم الحقيقة المحمدية ، وجعلها أصل الموجودات ، وهي كل موجود بحقيقتها ولا تقبل التجزؤ ، وإذا نسبت هذه الحقيقة إلى معلومة ((القديم)) – أي ؛ اللّه – سميت ((الحق)) الخالق ، وإذا نُسبت إلى معلومة ((الحادث)) – أي ؛ الخالق – سميت بالمخلوق .

٤– فسر ابن عربي القرآن الكريم وراح يلوي حقائقه لإثبات مزاعمه ، وفي كثير من الأحيان يستشهد بجزء من آية ولا يستكملها ، وفيها هدم كامل لمزاعمه .

٥– اختلط الخالق بالمخلوق في وحدة الوجود ، وضاعت النبوة ، وفقدت التكاليف الشرعية مرادها ، وابن عربي يأمر بعكس ما يأمر به الإسلام ، مثل ترك التوكل ، وترك المراقبة .

٦– يؤمن ابن عربي بوحدة الأديان وصحة جميع الاعتقادات ، بل إنه يرى من يتمسك بعقيدة واحدة يخسر خيرًا كبيرًا ، والعارف عنده من يعتقد جميع الاعتقادات .

٧– يستوي الثواب والعقاب عند ابن عربي ، بل إن حقيقة الجنة هي نفسها عين النار ، وليس في النار عذاب وسلاسل وحميم كما يفهم الناس ، بل هو عذاب من العذوبة واللذة .

٨– يفضل ابن عربي الولاية عن النبوة ، ويرى أن القرآن يتنزل على العارفين ، كما تنزل على النبي صلى اللّه عليه وسلم ، ويذكر ما استظهر القرآن من العارفين كأبي سعيد الخراز .

٩– يلتمس المتتبع لآراء ابن عربي غلوه الشديد في علي بن أبي طالب ، بل تراه يصرح في

كثير من الأحيان ، بأنه أقرب الحقائق إلى الحقيقة المحمدية .

١٠- أدى ظهور أفكار ابن عربي إلى تشجيع الآخرين على النسج على منواله ، ومنهم ابن سبعين والجيلي ، كما سنوضح في المقال التالي بتوفيق الله تعالى .

يقول الحافظ الذهبي في ترجمة محمد بن علي بن محمد (ابن عربي) : ما عندي أن محيي الدين تعمد كذبًا ، ولكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوع فسادًا وخيالاً وطرف جنون ، وصنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة ، فقال أشياء منكرة عدها طائفة من العلماء مروقًا وزندقة ، وعدها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين ، وعدها طائفة من متشابه القول ، وأن ظاهرها كفر وضلال ، وباطنها حق وعرفان ، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر ، وآخرون يقولون : قد قال هذا الباطل والضلال ، فمن الذي قال إنه مات عليه ؟

فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأناب إلى الله ، ثم يختم الذهبي كلامه بقوله : نسأل الله العفو ، وأن يكتب الإيمان في قلوبنا ، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فوالله لأن يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من العلم شيئًا سوى سور من سور القرآن يصلي بها الصلوات ، ويؤمن بالله وباليوم الآخر خير له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق ، ولو قرأ مائة كتاب ، أو عمل مائة خلوة . [((ميزان الاعتدال)) : ٣/٦٦] .

ولكاتب هذه السطور تجربة صوفية كاملة ، وصل خلالها إلى مرتبة شيخ الطريق ، ولما وفقني الله تعالى وهداني إلى محبة الكتاب والسنة والتمسك بالنهج القويم ، وعلمت ما في سلوك القوم من الشطط ، سألت أكبر مشايخ الطريق عن وحدة الوجود وما يقول به ابن عربي ؟ فأجابني : هي حق في ذاتها ، خطأ في الحديث عنها ، فتبين لي أن مشايخ الصوفية يدينون بهذه المعتقدات ، ويصيبهم ضيق عند مواجهتهم بحقائقها ، فأمامنا نصوص محددة ، كيف يفسرونها ويزيلون عنها الشطط ؟ وإذا فسروا نصًا عجزوا عن عشرات أخرى ، فلا يجدون أمامهم إلا أن الشيخ قد رجع عن هذه المعتقدات قبل وفاته ، فنقول لهم : هذا أمر لا دخل لنا فيه ، فالناس حسابهم على ربهم ، وليس لنا سوى بحث المفاهيم التي سطروها بأيديهم ويتداولها المريدون عن مشايخهم دون أن يفهموا المراد منها ، نحن نوضح ونحذر من خطورة الشطط ، ونزن أقوال هؤلاء على ضوء الكتاب والسنة ، حتى لا يقول أحد على الله بالباطل وفي دينه بالكذب والجهل ، وتكون النتيجة بلبلة الناس وإبعادهم عن حقائق الإسلام .

إن ابن عربي ليس شيخًا للعارفين ، وإنما هادم للدين ، وأفكاره دعوة إلى دين آخر ومفاهيم أخرى لا علاقة لها بما جاء به أمين الوحي جبريل ، عليه السلام ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره بإبلاغه للناس ، وصدق الله العظيم القائل في كتابه العزيز : ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ [الرعد : ١٧] .

والله من وراء القصد ، وهو يهدي إلى سواء السبيل .

---

(١) ((الفتوحات)) : (٢-١-٢٠١) .

(٢) ((الفصوص)) : (٩٤) .

(٣) ((الفتوحات)) : (٢/١٨٠) .

باب التراجم

من أعلام الدعوة

جمع وترتيب
فتحي أمين عثمان
وكيل عام الجماعة

الشيخ / عبد الرحمن أبو حجر الجزائري

المجاهد الطوّاف

– **اسمه** : عبد الرحمن محمد صفي الدين أبو حجر .

– **جده** صفي الدين أبو حجر ، كان قائدًا لفرقة من المجاهدين الجزائريين ضد فرنسا .

– وبذلك فهو جزائري الأصل والمولد والنشأة .

– تربى في دور العلم هناك ، واشتغل بالتجارة ، وطوف في سبيلها وفي سبيل الدعوة إلى اللّه بلادًا كثيرة ، حتى وصل إلى السودان ، فأقام ما شاء اللّه أن يقيم ، متنقلاً بين ربوعه ، داعيًا إلى توحيد اللّه تعالى ، وإخلاص الدين له ، مما ترك أثرًا طيبًا .

– كما كان يركز في خطبه الدينية كيف يجاهد المسلمون في الجزائر والمغرب وليبيا والسودان وبعض دول إفريقيا .

– وأثناء إقامته بالسودان تعرف على المهدي ، فأعطاه جارية وغلامًا ، وكان اسم الجارية بهجّة ، ومن العجيب أنها أخلصت للشيخ إخلاصًا شديدًا ، وتعرضت للخطر من أجله مرات كثيرة ، ولقد كان من وفائها أن صاحبته إلى المملكة العربية السعودية وربت له أبناءه .

– **هجر** السودان إلى مدينة « وارو » بمنطقة كوم أمبو ، فأقام بها داعيًا إلى اللّه صابرًا ، وقد تعرف على أشراف تلك

المنطقة ، فزوجوه إحدى بناتهم ، وكانوا لا يزوجون بناتهم إلا إلى شريف مثلهم .

– **قدم** الشيخ أبو حجر إلى القاهرة عام ١٨٨٠ م ، وتعرف على الشيخ / محمد رشيد رضا صاحب « المنار » ، وفي تلك الدار تعرف على الشيخ / محمد الفقي (مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية) ، والشيخ / محب الدين الخطيب منشئ « الفتح » .

– **تعرف** في القاهرة على الشيخ / محمد عبد الحليم الرمالي ، وهو من أوائل من دعى إلى التوحيد الخالص ، ولما علم الشيخ / الرمالي بأن الشيخ / أبو حجر تعلم بالجزائر التوحيد الصحيح ، وأنه جاء إلى مصر ومعه كمية كبيرة من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ، أرسله إلى دمياط ليكون خلفًا له في تولي رئاسة جمعية الاعتصام بهدي القرآن ، وذلك قبل نشأة أنصار السنة المحمدية ، فكان للشيخ / أبو حجر أكبر الأثر في نشر الاعتقاد الصحيح في دمياط ، كما أنه ترك بها تلاميذ منهم ؛ الشيخ / عبد الحميد عرنسة ، وهو من علماء دمياط ، ومن أكبر المعمرين في أنصار السنة المحمدية ، إذ توفي عام ١٩٩٦ م ، عن عمر ٩٦ عامًا ، والشيخ / خليل القاضي ، من علماء الأزهر ، والشيخ / علي النادي ، من علماء الأزهر ، والشيخ / محمد زكي الفراز ، وقد تزوج الشيخ أبو حجر أخته ، وله منها ولدان وبنتان .

– **كما** كان من تلاميذه أيضًا الشيخ / أحمد ليل ، ذلك الرجل الذي يمثل ظاهرة فريدة ، فقد علم نفسه ، حتى كتب عنه منصور فهمي في « الوفد » : (العالم بدون معلم) .

– **وعندما** فتح الملك عبد العزيز آل سعود الحجاز ، طلب من الشيخ / رشيد رضا أن يرشح له بعض العلماء ، فكان من بين من رشحهم الشيخ / عبد الرحمن أبو حجر ، فتولى التعليم والإرشاد ، كما كان يعمل رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف في جدة ، وتولى منصب إمام مسجد عكاشة ، أكبر مساجد جدة آنذاك . وهذا المسجد موجود حتى الآن .

– **كما** عاصر في المملكة العربية السعودية من علماء مصر الشيخ / عبد الظاهر أبو السمح إمامًا للحرم المكي ، والشيخ عبد الرازق حمزة إمامًا للحرم المدني .

– **صادق** في المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ / محمد محمد بن نصيف ، الذي تولى الوصاية على أبناء الشيخ أبو حجر بعد وفاته .

– **كما لا** ننسى أنه كان من المعروفين لدى الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، الذي كان يشغل منصب المفتي العام للملكة .

– **توفي** ، رحمه الله ، في الأسبوع الأول من صفر في الثلاثينيات من هذا القرن ، وقد دفن بمدينة جدة ، بالمملكة العربية السعودية ، عن عمر جاوز السبعين عامًا .

– **وقد** كتب عنه الشيخ / محمد حامد الفقي في مجلة « الهدي النبوي » عند وفاته فقال : (لقد توثقت عرى الأخوة بيننا (بين الشيخ حامد والشيخ أبي حجر) ، في دار المنار على صاحبها سحائب المغفرة والرضوان ، ثم أوفده أستاذنا الشيخ / رشيد ، رحمه الله ، إلى الحجاز – لطلب جلالة الملك ابن السعود – للتعليم والإرشاد ، فمازال طوال حياته يجاهد ويدعو إلى الله بلسانه وقلبه ، وكان ، رحمه الله ، حلو المجلس ، حاضر البديهة ، لطيف الفكاهة ، خالص الود لاخوانه الموحدين ، عوضنا الله فيه خيرًا ، وأجرنا في مصيبتنا فيه .

– **وإذا** كان الشيخ / رشيد رضا قد أنشأ « المنار » ، والشيخ محب الدين الخطيب قد أنشأ « الفتح » ، والشيخ حامد الفقي قد أنشأ أنصار السنة المحمدية ، ومجلتها « الهدي النبوي » ، فإن الشيخ / أبا حجر قد أنشأ أثناء وجوده في جدة مدرسة دينية كان ينفق عليها من ماله الخاص .

– **وفي الختام :** فإن الشيخ / أبا حجر اشتغل أشد الاشتغال بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، حتى اصطبغ بهما اصطباغًا كان واضحًا في كل أحواله ، مما صبغ دروسه بصبغة التوحيد الخالص ، فكان حربًا على أهل البدع والقبوريين .

توفي الشيخ عن أولاد هم :

١– من زوجته الأولى بنت واحدة تسمى فاطمة ، وقد ساعدني أحد أحفادها في كتابة هذه الترجمة .

٢– من زوجته الثانية أخت الشيخ الفراز : عبد الوهاب عبد الرحمن أبو حجر ، ويعمل أمينًا عامًا للخطوط الجوية بالمملكة العربية السعودية ، عبد العزيز عبد الرحمن أبو حجر ، ويعمل موظفًا في الخطوط الجوية بالمملكة العربية السعودية ، وبنتان هما : سلمى ، وخديجة .

ولقد كان الشيخ / أبو حجر ، رحمه الله ، من خيرة العلماء ، وإن لم يكن له مؤلفات معروفة ، فإن له تعليقات على كتب كثيرة .

جعل الله ذلك في ميزان حسناته ، وجمعنا الله وإياه في الآخرة ، إنه قريب مجيب .

مصادر الترجمة

١– مجلة الهدي النبوي .

٢– الأستاذ علي سيد قاسم (حفيد الشيخ أبو حجر) .

وكتبه

فتحي أمين عثمان

وكيل الجماعة

حكم رواية الحديث الضعيف والعمل به

بقلم / بدر عبد الحميد إبراهيم هميسة

من أخطر وأهم القضايا التي تعرض لها علماء الحديث الشريف قديمًا وحديثًا قضية رواية الحديث الضعيف وحكم العمل به ، ولقد انقسم العلماء في ذلك إلى ثلاثة مذاهب :

- **المذهب الأول :** أنه لا يعمل بالحديث الضعيف مطلقًا ، لا في الأحكام والعقائد ، ولا في فضائل الأعمال ؛ وهذا الرأي حكاه ابن سيد الناس في « عيون الأثر » عن يحيى بن معين ، ونسبه في « فتح المغيث » لأبي بكر بن العربي ، ويبدو أن ذلك أيضًا مذهب الإمامين ؛ البخاري ومسلم ، فقد اشترطا على نفسيهما ألا يخرجا إلا الصحيح فقط ، بل إن مسلمًا قد شنع في مقدمة « صحيحه » على من يروون الحديث الضعيف ، وهذا المذهب - كذلك - مذهب ابن حزم ، ومن المعاصرين الذين قالوا به ؛ العلامة أحمد شاكر ، والشيخ الألباني ، وغيرهم .

- **والمذهب الثاني :** أنه يُعمل بالحديث الضعيف مطلقًا في الأحكام ، وفي فضائل الأعمال ، وقد عُزي ذلك إلى الإمام أحمد بن حنبل وإلى تلميذه الإمام أبي داود السجستاني ، فلقد كانا يريان أن الضعيف أقوى في الاستدلال من آراء الرجال ، ولكن يبدو أن هذا الرأي يحتاج إلى تحليل ومراجعة ، فليس من المنطق أن يجيز الإمام أحمد رواية الحديث الضعيف والعمل به على هذا الإطلاق ، وهو إمام أهل السنة والجماعة ، والذي كان منهجه التدقيق والتحري في رواية الضعيف ، فضلاً عن العمل به.

وكذا فإن الإمام أبا داود السجستاني قد شرط في « سننه » أنه ما كان من ضعيف فإنه يبينه ، وينبه عليه .

والحق أن الإمام أحمد وأبا داود حينما قالا ذلك قالاه وقد كان الحديث على عهدهما ينقسم إلى قسمين :

– **صحيح** . – **وضعيف** .

والضعيف نوعان : متروك ، وليس بمتروك ، وهذا الأخير كان يعد نوعًا من أنواع الحديث الحسن ، فالمتروك لم يجزه أحد منهما ، وإذا كانا قد أجازاه ، فقد أجازا روايته فقط وليس العمل به ، وذلك بعد الكشف عن ضعفه ليحذره الناس .

– **وأما الثاني** : الضعيف الذي ليس بمتروك ، والذي سماه الترمذي فيما بعده بـ« الحسن » ، فهذا تجوز روايته .

وأما المذهب الثالث : أنه يعمل بالضعيف في فضائل الأعمال بشروطه المعتمدة عند الأئمة الثقات ، والتي لخصها الإمام ابن حجر ، رحمه الله ، في ثلاثة شروط هي :

* **أحدها** : أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلطه .

* **والثاني** : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، بل يعتقد الاحتياط .

* **والثالث** : أن يكون مندرجًا تحت أصل معمول به ، فيخرج ما يخترع ، أو ما لا أصل له .

والذي يعنينا من كل ما سبق أن فتح المجال لرواية الحديث الضعيف ، والقول بالعمل به ، قد فتح المجال للدخلاء من أنصاف العلماء ، والوعاظ الجاهلين ، والقصاص ، والمتصوفة المتأولين لأن يتقولوا على الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقله .

وحتى إنهم على أقل تقدير لم يراعوا شروط رواية الضعيف والعمل به ، بل أخذوا يروون الموضوعات والمناكير بحجة أنه يجوز رواية الضعيف في فضائل الأعمال .

وإن من يقرأ دواوين الخطباء ، ومن يستمع إلى أكثرهم – إلا من رحم الله – لتتأذى أذناه بما يسمع من روايات مكذوبة ، وأحاديث موضوعة ، والتي كان لها أثرها السيئ على الأمة عقيدةً وفكرًا وسلوكًا ، وعلينا أن نعلم أن في الأحاديث الصحيحة مندوحة لنا وكفاية نبني عليه معتقداتنا وأخلاقنا . والله مولانا ، وهو خير الناصرين .

كلمات مضيئة

أربعة لا تعرف إلا عند أربعة :

- لا يعرف الشجاع إلا عند الحرب .
- ولا الأمين إلا عند الأخذ والعطاء .
- ولا الحليم إلا عند الغضب .
- ولا الإخوان إلا عند النوائب .

بريد القراء

القارئ : محمد عبد اللَّه – طب الزقازيق

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فقد اطلعت على المقال الذي كتبه أ / محمود المراكبي في سلسلته عن « عقائد الصوفية » في العدد الرابع من المجلة ، حيث ذكر في (ص ٤٦) أول العمود :

وإليك ما ذكره الدكتور / زكي مبارك في كتابه الرائع « التصوف الإسلامي » ، فوصف الكتاب بالرائع ، ولكن مؤلفه – للأسف – ليس بالرائع ، وأذكر ذلك من باب النصيحة ، وحتى لا يُفتن القراء الأعزاء بالمؤلف ويثقون به ، حيث إن كتّاب المجلة محل ثقة من القراء أجمعين ، فمن المعلوم أن د / زكي مبارك له كتاب بعنوان « النثر الفني في القرن الرابع الهجري » ، حيث دعا في كتابه إلى نقد القرآن الكريم ، كما أنكر إعجاز القرآن ، كما كاد أن يصرح بأن القرآن من كلام البشر ، وأن الأديان كلها نبت البيئة ومن وضع الأنبياء .

فقد عاب المؤلف في أول فصل من كتابه على علماء العربية أنهم حين تعرضوا لنقد القرآن لم يذكروا إلا المحاسن !!

كما افترض أن القرآن أثر جاهلي ، وزعم أن للعرب في الجاهلية نهضة علمية وأدبية وسياسية وأخلاقية كان الإسلام تاجا لها !!. ويعلل ذلك فيقول : لأنه لا يمكن لرجل فرد مثل النبي صلى اللَّه عليه وسلم أن ينقل أمة كاملة من العدم إلى الوجود ، ومن الظلمات إلى النور ، ومن العبودية إلى السيادة القاهرة ، كل هذا لا يمكن أن يقع دون أن تكون تلك الأمة قد استعدت في أعماقها وفي ضمائرها وفي عقولها ، بحيث استطاع رجل واحد أن يُكَوِّن منها أمة متحدة وكانت قبائل متفرقة ، وأن ينظم علومها وآدابها ، بحيث تستطيع أن تفرض سيادتها وتجاربها وعلومها على أجزاء مهملة من آسيا وإفريقيا وأوربا في زمن وجيز ، ولو كان يكفي أن يكون الإنسان نبيًّا ليفعل ما فعله النبي محمد صلى اللَّه عليه وسلم لما رأينا أنبياء اخفقوا ولم يصلوا لأن أممهم لم تكن صالحة للبعث والنهوض . اهـ !!

ويقول في موضع آخر : فمن الواجب أن يترك الباحثون ذلك الميدان الذي بالجري فيه وهو عصر الدولة العباسية ، وأن يجعلوا مجال النضال هو عصر النبوة نفسه ، وأن يحدثونا ما هي الصلات الأدبية والاجتماعية التي وصلت إلى العرب من الخارج فأعطت نثرهم تلك القوة وذلك الزخرف اللذين تراهما مجسمين في القرآن هناك نعرف بالبحث ؛ أكان القرآن صورة عبقرية أم تقليدية ؟!

ويقول : والقرآن نثر جاهلي ، والسجع فيه يجري على طريقة جاهلية .. اهـ .

هذا قليل من كثير مما يطفح به الكتاب ، فأنى للرجل الروعة !! ولكتابه الروعة !! وهو القائل : وانتفع الصوفية بسماحة الإسلام وهو دين يأبى أن يكون بين المسلم وربه وسيط !! فقرروا أنهم أرفع من الأنبياء ، وهذا كفر بظاهر القول ، ولكنه في الجوهر غاية الإيمان !!

وأرجو مراجعة رد الدكتور / محمد أحمد الغمراوي عليه في مجلة « الرسالة » المصرية مجلد ١٩٤٤ م ، وإلى رسالة « مؤلفات في الميزان » للأستاذ / أنور الجندي المنشورة في مجلة « منار الإسلام » عدد ٥ السنة ١١ .

وفق اللَّه الجميع لما يحب ويرضى ، والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته .

فعله النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما رأينا أنبياء اخفقوا ولم يصلوا لأن أممهم لم تكن صالحة للبعث والنهوض . اهـ !!

ويقول في موضع آخر : فمن الواجب أن يترك الباحثون ذلك الميدان الذي بالجري فيه وهو عصر الدولة العباسية ، وأن يجعلوا مجال النضال هو عصر النبوة نفسه ، وأن يحدثونا ما هي الصلات الأدبية والاجتماعية التي وصلت إلى العرب من الخارج فأعطت نثرهم تلك القوة وذلك الزخرف اللذين تراهما مجسمين في القرآن هناك نعرف بالبحث ؛ أكان القرآن صورة عبقرية أم تقليدية ؟!

ويقول : والقرآن نثر جاهلي ، والسجع فيه يجري على طريقة جاهلية .. اهـ .

هذا قليل من كثير مما يطفح به الكتاب ، فأنى للرجل الروعة !! ولكتابه الروعة !! وهو القائل : وانتفع الصوفية بسماحة الإسلام وهو دين يأبى أن يكون بين المسلم وربه وسيط !! فقرروا أنهم أرفع من الأنبياء ، وهذا كفر بظاهر القول ، ولكنه في الجوهر غاية الإيمان !!

وأرجو مراجعة رد الدكتور / محمد أحمد الغمراوي عليه في مجلة « الرسالة » المصرية مجلد ١٩٤٤ م ، وإلى رسالة « مؤلفات في الميزان » للأستاذ / أنور الجندي المنشورة في مجلة « منار الإسلام » عدد ٥ السنة ١١ .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد عبد الله – طب الزقازيق

رد على مقالة
د / مصطفى محمود

المنشورة في الأهرام بتاريخ
١٩٩٦/٧/٢٦م

نور الدين عبد الله محمد

مما لا يختلف عليه اثنان أن الدكتور / مصطفى محمود من الكتاب العاملين للإسلام ، وهو يعتبر بحق جندي من جنوده الذين يحاربون من أجله ، ولا يخافون لومة لائم ، ولكن مقاله المنشور في الأهرام بتاريخ ١٩٩٧/٧/٢٦ م أفزع قلوبنا بالإحباط (القسم الأول منه) ، فقد قال بالحرف : (لم يأمرنا اللَّه بالاجتهاد في فهم ديننا ، فكان أول ما فعلناه عقاب المجتهدين وتكفيرهم ؟! ألم يعلمنا نبينا ، عليه الصلاة والسلام ، في سنته بالاعتدال والرأفة ، فأخذنا أنفسنا بأقصى التطرف ، وشددنا على أنفسنا بما لم يرد في قرآن ، فلبسنا النقاب ، وباشرنا الرجم (لم ترد في القرآن آية رجم واحدة) ، وأدخلنا حالق لحيته نار جهنم ؟!) . اهـ .

وانتظرنا طويلاً حتى يرد أهل العلم على هذا الكلام ، إلى أن وفق اللَّه أستاذنا الدكتور / علي الخطيب بالرد عليه ، في مجلة « الأزهر » عدد ربيع الآخر ، ولكن للأسف الرد لم يأتي كافيًا للموضوع ، فاكتفى بالرد على نقطة الرجم .

فرأيت تتمة للفائدة أن أكتب للرد على باقي الموضوع مستعينًا بالله ، عز وجل ، في ذلك ، راجيًا أن يغفر لنا ولأستاذنا الدكتور / مصطفى محمود جرأتي هذه ؛ فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها ، ولولا أنني أعلم سعة صدره لما تجرأت للحظة واحدة في الكتابة إليه :

أولاً : بالنسبة لموضوع عقاب المجتهدين فلا أدري ماذا يقصد بالمجتهدين ؟! وهل كان من فرج فودة ونصر أبو زيد وأخيرًا حسن حنفي ، وغيرهم ، هل كانوا مجتهدين ؟! أم أنهم كانوا يحملون أفكارًا مسمومة وحكم عليهم أهل العلم بما هو أهلٌ لهم ؟!

ثانيًا : الإشارة إلى النقاب واللحية والرجم ووصفهم بأنهم لم يردوا في القرآن الكريم وقد رد أستاذنا الدكتور / علي ، على موضوع الرجم ردًّا بليغًا .

أما بالنسبة لموضوع النقاب واللحية والذي طالما تحدث عنهم بإنكارهم ، وفي هذا المقال أخبر بأنهم لم يردوا في قرآن ، فإذا كان الأمر كذلك فأي آية وردت في القرآن تبيح العري والسفور والاختلاط و... إلخ .

وإذا كان الحجاب والنقاب لم يردوا في القرآن فماذا تعني الآية : ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ... ﴾ [النور : ٣١] ، والخاصة بالحجاب ؟! وماذا تعني الآية : ﴿ يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدنين عليهن من جلابيبهنّ .. ﴾ [الأحزاب : ٥٩] ، والخاصة بالنقاب ؟! واللتان تدلان أشد الدلالة على وجوب الحجاب والنقاب .

وبالنسبة لحلق اللحية ؛ ألم يكن ذلك تغييرًا لخلق الله الذي توعد به إبليس لربنا ، سبحانه وتعالى ، فقال : ﴿ ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ﴾ [النساء : ١١٩] ؟! ألم يخلق الله الرجل بلحية والمرأة بدون لحية ؟! فما الحكمة من ذلك ؟ ألم ترد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم بأنها من سنن الفطرة ، وأمر صلى الله عليه وسلم بإعفائها .

وليس ذلك دليلاً على تكفير من تركت الحجاب أو النقاب ، أو من حلق لحيته ، فالحكم بذلك متروك للعلماء وليس لعامة المسلمين ، وليس ذلك دليلاً أيضًا على أن كل من التزم بالسنة فأعفى لحيته ، أو لبست المرأة الحجاب أو النقاب بأنهم أصبحوا بذلك ملائكة كلاً ، فإنهم بشر وتنطبق عليهم كافة القوانين البشرية من خطأ ومعصية ، والعصمة للأنبياء فقط والملائكة .

والذي يزيد التعجب هو كيف ننكر سنة النبي صلى الله عليه وسلم وندعها جانبًا ثم نلوم على من يتطاول عليه ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى الإسلام ؟! مع أنهم في الحقيقة أعداء لهذا الدين ، ونحن من أهله وما زلنا نختلف على أصوله ؟!

وحتى تتم الفائدة مرفق نص فتوتين لدار الإفتاء المصرية – يتم نشرها في باب ((الفتاوى)) في هذا العدد ، إن شاء الله تعالى – نشرت من قبل في رسالة مع مجلة ((التوحيد)) ، وقام بجمعها فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي ، وقد نصوا على وجوب الحجاب واللحية بما لم يدع مجالاً للشك .

الدكتور / مصطفى محمود : إنني أدعو سيادتكم وكافة الكتاب والمسلمين إلى الاجتماع على كلمة سواء ، وكفانا اختلافًا وتشرذم وتفرق ، وتعالوا نجتمع على كلمة واحدة ؛ هي العمل للإسلام ، والدفاع عنه بكل طاقاتنا ، وعدم الاختلاف على الأصول والأحكام الثابتة حتى لا نشمت بنا الأعداء .

وهذا هو غرضي من الرسالة ، وليس أكثر من ذلك ، والله من وراء القصد ، وهو يهدي السبيل .

جماعة أنصار السنة المحمدية
مركز البحوث والدراسات المنهجية
كسلا. السودان

بسم الله الرحمن الرحيم

نشرة تعريفية بالمركز

تأسس عام ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م

إن الحمد للّه ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فهذا التعريف يشتمل بعد الآية والحديث على بعض أسباب ظهور هذا المركز ، ثم جانب من أهدافه ثم شيء من مجالات أنشطته .

أولاً : أ- قال تعالى في سورة يوسف : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى اللّه على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان اللّه وما أنا من المشركين﴾ الآية [يوسف : ١٠٨] .

ب- وثبت في « تفسير النسائي » بسند صحيح عن النبي صلى اللّه عليه وسلم من حديث ابن مسعود ، رضي اللّه عنه قال : خط لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يومًا خطًا ، ثم قال : « هذه سبيلي » ، ثم خط خطوطًا عن يمين الخط وعن شماله ، ثم قال : « وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » ، ثم قرأ : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه .. ﴾ الآية .

ثانيًا : من أسباب ظهور المركز :

نظرًا لتوسع آفاق انتشار الدعوة إلى اللّه ، وتعدد منافذها إلى المجتمعات ، وتنوع منابرها وساحاتها ، وكسبها بين الحين والآخر ميادين جديدة ، فمحاولة من الجماعة للقيام بالواجب أمام هذا الفتح العظيم ، واستجابة لمتطلبات هذا الكسب ، وترشيدًا للأداء ، وتوجيهًا للدعوة ، وإعدادًا للدعاة لهذه المرحلة بصورة علمية ، وموضوعية ومنهجية ؛ فقد أقرت إقامة « مركز البحوث والدراسات المنهجية » وكلفت إبراهيم سعيداي بالتعاون مع إخوانه المشايخ ، والأساتذة ، تولي مهام المركز المذكور أعلاه ، ونتمنى التوفيق والسداد للجميع .

ثالثًا : من بين أهداف المركز :

أ- اتخاذ منهج أهل السنة والجماعة منطلقًا لفهم تعاليم الإسلام والعمل به ، وتربية الأمة على أسسه ؛ لتسعد في الدنيا والآخرة .

ب- بيان أن مبدأ تصحيح الاعتقاد هو أعظم أهداف الدعوة إلى اللّه على الإطلاق .

جـ- العمل على تعميق الشعور بعزة الإسلام ومصادره ، وموارده ، ودياره ، وأهله ، وأبنائه .

د- الاهتمام بكل شرائح المجتمع وتوعيته بمبادئ الإسلام .

هـ- استخدام قواعد التأصيل في التلقي والتحصيل للمنهج الصحيح في البحث ، وطلب العلم ، والدعوة إلى تحكيم شرع اللّه .

و- إحياء روح البحث العلمي الوثائقي المبني على سلوكيات السلف الصالح الثقات العدول وآدابهم .

ي- دعم مراكز الدعوة والقرار بالمسائل المدروسة علميًا ، وموضوعيًا ، ومنهجيًا .

رابعًا : مجالات أنشطة المركز : على سبيل المثال :

أ- تحرير البحوث والدراسات العلمية في المسائل المستجدة أو النازلة . ب- إقامة ندوات خاصة بالبحوث .

جـ- إقامة دورات علمية وعملية ، لكل المستويات التعليمية والدعوية للجماعة .

د- يستعين المركز بالباحثين وأصحاب القدرات والخبرات من كل شرائح الجماعة .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مدير المركز
أبو عبد اللّه إبراهيم سعيداي

المقر الرئيسي بالولايات الشرقية في كسلا بمسجد عمر بن الخطاب – رضي اللّه عنه – ص . ب : ٧١ تليفون : ٢١٤٥

مدارس الشمس المشرقة

بمشيئة الله وبفضله

تم افتتاح مدارس الشمس المشرقة بالمعادى الجديدة هذا الموسم وهى تضم المراحل الآتية:

- مرحلة رياض الاطفال • المرحلة الابتدائية • المرحلة الاعدادية

•• تدرس المدرسة مناهج وزارة التربية والتعليم معتمدة على احياء اللغة العربية لغة القرآن الكريم بالإضافة الى تدريس اللغة الإنجليزية من الحضانة ومن الصف الثالث الابتدائى يتم تعليم اللغة الفرنسية والألمانية

•• يوجد بالمدرسة معامل كمبيوتر على أعلى مستوى

جمعية
انصار
السنة
المحمدية
جمعية
أحباب
الله

المعادى الجديدة - شارع ٣٠٠ الشطر الرابع والخامس - تليفون ٥١٨٨٨٤٩